بسم الله الرحمن الرحيم

اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العلمية العربية (ارسيف – ARCIF) ٢٠١٩

معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
قاعدة البيانات العربية الرقمية
Arcif Analytics

Arab Citation & Impact Factor
Arab Online Database
معرفة e-MAREFA

التاريخ: 2019-10-12
الرقم: L19/ 284 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة حولية المنتدى المحترم
المنتدى الوطني لأبحاث الفكر و الثقافة / العراق
تحية طيبة وبعد،،،

نتقدم إليكم بفائق التحية والتقدير، و نهديكم أطيب التحيات وأسمى الأماني.

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه **قد أطلق تقريره السنوي الرابع** للمجلات للعام 2019، خلال الملتقى العلمي "**مؤشرات الإنتاج والبحث العلمي العربي والعالمي في التحولات الرقمية للتعليم الجامعي العربي**" بالتعاون مع الجامعة الأمريكية في بيروت بتاريخ 3 أكتوبر 2019.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل " **ارسيف Arcif** " قام بالعمل على جمع ودراسة و تحليل بيانات ما يزيد عن **(4300)** عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من **(1400)** هيئة علمية أو بحثية في **(20)** دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها **(499)** مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير **عام 2019** .

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة حولية المنتدى** الصادرة عن **المنتدى الوطني لأبحاث الفكر و الثقافة**، **قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها 31 معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: http://e-marefa.net/arcif/criteria/

و كان معامل "**ارسيف Arcif** " لمجلتكم لسنة 2019 **(0.0179)**. مع العلم أن **متوسط معامل أرسيف** في **تخصص "العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات)"** على المستوى العربي كان **(0.072)**، وصنفت مجلتكم في هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهي الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، و كذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "**ارسيف Arcif**" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
" ارسيف Arcif"

معامل التأثير والاستشهاد العربي
Arcif
Arab Citation & Impact Factor

+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7
info@e-marefa.net
www.e-marefa.net
Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي باعتماد مجلة (حولية المتدى)

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic Of Iraq
Ministry Of Higher Education & Scientific Research
Research and Development

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

العدد: ب ت/ ٦٨٧٨
التاريخ: ٢٠١٠/٩/٢٧

No :
Date:

جمعية المنتدى الوطني لابحاث الفكر والثقافة / مكتب السيد رئيس الجمعية

م/ مجلة حولية المنتدى

تحية طيبة ...

إشارة الى طلب المقدم من قبلكم لغرض اعتماد مجلة حولية المنتدى لاغراض الترقية العلمية ، حصلت مصادقة معالي الوزير على محضر الاجتماع الثاني عشر لتقويم المجلات العلمية المنعقد في ٢٠٠٩/٥/١٢ على اعتماد مجلة حولية المنتدى لاغراض للترقية العلمية .

... مع التقدير

أ.م.د.محمد عبد عطية السراج
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٠/٩/٢٦

نسخة منه الى :
- مكتب معالي الوزير / اشارة الى مصادقة معاليه المؤرخ في ٢٠١٠/٨/٣١...مع التقدير.
- دائرة البحث والتطوير/قسم الشؤون العلمية
- الصادرة

الهاتف / ١٩٤٠٦٥ الايميل ٩/٢٢

Email: researchdep@mohesr.gov.iq
Tel : 7194065

مجلة حولية المنتدى للدراسات الإنسانيَّة – مَجَلّةٌ أكاديميَّة مُحكمة لأغراض التَّرقِيَة العِلميَّة
تصدر عن: المُنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثَّقافة – جمعية علمية
(مجازة من وزارة التعليم العالي بموجب الأمر الوزاري المرقم ٣٢١٨ في ٢٠٠٨/٨/١٠)

❖ مجلة فصلية علمية محكمّة تصدر عن جمعية المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة:
❖ العدد الحادي والأربعون، من السنة الثالثة عشر، كانون الثاني ٢٠٢٠م.
❖ رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق – بغداد (٢٣١١) لعام ٢٠٢٠.
❖ البريد الإلكتروني: almintadaC@gmail.com
❖ رقم الهاتف: ٠٧٨٠١٠٠٨٤٢٠ / ٠٧٨٠٥٩٣٥٦٤٩

I.S.S.N. : 1998-0841
المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثَّقافة

جميع الحقوق محفوظة باستثناء اقتباس فقرات قصيرة لغرض النقد أو المراجعة، فإنه لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب أو تخزينه في نظام الاسترجاع أو نقله بأي طريقة من دون الحصول على إذن مسبق من الناشر.

All rights reserved. Except for the quotation of short passages for purposes of criticism or review, no part of this publication may be reproduced, stored in retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, without written permission of the publisher.

2020

(سيتم منح مجلة حولية المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة رتبة الدخول ضمن تصنيف كلاريفيت العالمية)

عنوان المنتدى: حي العدالة – الشقق السكنية مقابل دائرة الإقامة والمجلس البلدي في النجف الأشرف

جمعية المنتدى الوطني لأبحاث الفكرة والثقافة

I.S.S.N. : 1998-0841

حولية المنتدى

للدراسات الإنسانية

مجلة أكاديمية محكّمة لأغراض الترقية العلمية

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق – بغداد (٢٣١١) لعام ٢٠٢٠م

رئيس التحرير

أ. متمرس د. عبدالأمير كاظم زاهد

سكرتارية التحرير

م.د. أسعد عبدالرزاق الأسدي
م.د. حيدر حسن ديوان الأسدي

هيأة التحرير

أ.د. علي عبدالحسين المظفر
أ.م.د. محمد جبار هاشم
أ.م.د. مريم عبدالحسين التميمي
أ.م.د. عبدالرزاق رحيم صلال
أ.م.د. نوري حساني الكاظمي
أ.م.د. أمل عبدالحسين كحيط
أ.م.د. نور مهدي كاظم
م.د. حيدر عبدالجبار كريم
م.د. صباح خيري راضي

الإشراف اللغوي

أ.م.د. مريم عبدالحسين التميمي

العلاقات العامة والمتابعة

د. محمد محي التلال

معتمد اللغة الإنكليزية

علي حسين الحارس

الإخراج الفني

عادل عبد عذاب

الهيأة الإستشارية

أ.د. حسن لطيف الزبيدي	إستاذ التنمية – جامعة الكوفة
أ.د. حسن ناظم	أستاذ كرسي اليونسكو / جامعة الكوفة
أ.د. روبرت غليف	أستاذ كرسي الأديان في جامعة اكسترا / المملكة المتحدة
أ.د. طلال عتريسي	الاستشاري العلمي لجامعة المعارف – لبنان
أ.د. عفيف عثمان	أستاذ في كلية الآداب الجامعة اللبنانية – لبنان
أ.د. محمد تقي سبحاني	رئيس مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي – إيران
أ.د. عبدالجبار الرفاعي	رئيس مركز فلسفة الدين – بغداد – العراق
أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	أستاذ علم النفس التربوي – جامعة كربلاء
أ.د. عماد عبدالرزاق	أستاذ الفلسفة في جامعة القاهرة – مصر
أ.د. صباح كريم كلو	أستاذ المعلوماتية / مسقط – عمان

تعليمات النشر في مجلة حولية المنتدى

١. الإلتزام بالمنهجية العلمية في كتابة البحث واتباع الأصول والأعراف المنهجية السائدة.

٢. أن يتميز البحث بالإضافة والجدة والإضافة النوعية للمعرفة. نقداً. أو تديلاً. أو ابتكاراً ولا تنشر المجلة الأبحاث المكررة في مضامينها.

٣. أن تشمل الصفحة الأولى من البحث على عنوان البحث كاملاً، وإسم الباحث ودرجته العلمية، ومكان عمله، وتاريخ إنجازه، وترفع مع البحث سيرة علمية موجزة للباحث.

٤. توضع الجداول والملاحق والمراجع والفهارس في آخر البحث.

٥. تمتلك حولية المنتدى حق طباعة الأبحاث المقبولة للنشر ونشرها مدة خمس سنوات من تاريخ نشر البحث.

٦. يشترط أن يكون البحث مطبوعاً على قرص CD وفق المواصفات الآتية:

- أن يكون حجم الصفحة المطبوع عليها البحث (B4)
- أن تترك مسافة (٢سم) لأبعاد الصفحة من الجهات الأربعة.
- يطبع البحث بخط (Arial) حجم (١٦) على نظام الـ (Word) ويكون التباعد ما بين السطور هو (سطر ونصف) ويكون حجم خط الهامش (١٣).
- إدراج الهوامش بشكل تلقائي وليس يدوياً.
- تجميع الأشكال الهندسية في البحوث التي تتضمن جداول ومخططات بيانية أو إحصائية.
- أن لا تزيد عدد صفحات البحث عن (٢٠) صفحة.

شروط النشر في مجلة حولية المنتدى

أولاً: التحكيم:

١- يخضع جميع البحوث والدراسات المنشورة للتحكيم من متخصصين من ذوي الخبرة البحثية والمكانة العلمية المتميزة.
٢- نحرص على أن تعلو رتبة المحكم العلمية على رتبة الباحث (في حال المؤلف الفردي) أو رتبة أي من الباحثين (في حال تعدد المؤلفين).
٣- لمجلتنا قائمة بالمحكمين المعتمدين في تخصصات المجلة ويجري تحديث هذه القائمة على ضوء التجربة بشكل مستمر.
٤- يطلب من المحكم رأيه في البحث كتابة على وفق استمارة محددة، تتضمن على سبيل المثالث:

- أصالة البحث ومدى إسهامه المعرفي في مجال التخصص.
- منهجية البحث.
- المصادر والحواشي.
- سلامة التكوين واللغة والاستنتاجات.
- ويطلب إليه في نهاية تقسيمه العام ابداء الرأي في مدى صلاحية البحث للنشر.

٥- تستعين المجلة بمحكمين اثنين على الأقل لكل بحث، ويجوز لرئيس التحرير اختيار محكم ثالث في حال رفض البحث من أحد المحكمين، ويعتذر للباحث من عدم نشر البحث في حال رفضه من المحكمين.

ثانياً: حقوق المجلة:

١- لهيأة التحرير حق الفحص الأولي للبحث وتقرير أهليته للتحكيم، ويعد رأي المحكمين الزامياً لرئيس التحرير وهيأته.
٢- يجوز لرئيس التحرير إفادة كاتب البحث غير المقبول للنشر برأي المحكمين أو خلاصته. عند طلبه من دون ذكر أسماء المحكمين، ومن دون أي التزام بالرد على دفاعات كاتب البحث.
٣- تعطى الأولوية في نشر البحوث المقبولة للنشر للباحثين المنتمين للمنتدى ولاسيما تلك المتصلة بدراسات بالدراسات الأنسية المعاصرة.
٤- لا يجوز نشر البحث في مجلة علمية أخرى بعد إقرار نشره في مجلتنا.
٥- للمجلة العلمية إعادة نشر البحث، ورقياً كان أم الكتروني مما سبق لها نشره، من دون حاجة لإذن الباحث، ولها حق السماح للغير بإدراج بحوثها في قواعد البيانات المختلفة سواء أكان ذلك بمقابل أم من دون مقابل.
٦- تستوفي المجلة أجور النشر حسب تعليمات الوزارة / البحث والتطوير على وفق اللقب العلمي، وتستوفي ثلاثة آلاف دينار عما زاد عن (٢٠) صفحة.

ثالثاً: حقوق الباحث:

١- يحرص رئيس التحرير على إفادة كاتب البحث بمدى صلاحية البحث للنشر في خلال أسبوعي من تسلم ردود المحكمين.

٢- يجوز للباحث إعادة نشر بحثه المنشور بالمجلة ضمن كتاب للباحث بعد مضي ثلاث سنوات من نشره بالمجلة، على أن يستأذن من المجلة وأن يشير إلى المصدر عند إعادة النشر.

رابعاً: الإجراءات والتدابير في حال الإخلال بالإقرار:

١- إذا ثبت للمجلة قيام الباحث بنشر البحث، ورقياً أو الكترونياً قبل تقديمه للمجلة أو عند ذلك أو بعده يحق للمجلة حرمانه من النشر مستقبلاً في المجلة مدة لا تقل عن سنة، على وفق ما تراه هيأة تحرير المجلة، وتخطر الجهة التي نشر فيها.

ملاحظات مهمة للباحثين

من خلال اطلاعنا على تقويمات المقومين العلميين للبحوث العلمية المنشورة في هذا العدد، وما أشاروا إليه لهيئة التحرير من تصويبات لابد للباحثين من وجوب الأخذ بها، ارتأينا نشرها لتعميم الفائدة لجميع الباحثين الكرام. وأهم هذه الملاحظات هي:

١- اعتماد منهجية علمية واضحة في كتابة البحوث العلمية.

٢- استعمال المصادر والمراجع العلمية بصورة صحيحة.

٣- يجب إبراز شخصية الباحث العلمية بوضوح، وعدم الإكثار من نقل النصوص من المصادر والمراجع دون الرجوع إلى تحليلها ونقدها سلباً أو إيجاباً.

٤- التأكيد على اختيار موضوعات حديثة للبحوث والإبعاد عن العناوين المكررة والمستهلكة.

٥- على الباحثين جميعاً في مستهل بحوثهم التأكيد على ذكر أهمية البحث وفرضيته ومشكلته.

٦- على الباحثين الأخذ بملاحظات المقومين وتصويباتهم العلمية لأنها تساهم في الرصانة العلمية للبحث.

٧- الإكثار من نشر البحوث التطبيقية في مجال الدراسات اللغوية، لأنها الأقرب إلى الدرس اللغوي الحديث، مما يؤدي إلى ترصين العلاقة بين التراث والمعاصرة فتخرج النتائج جيدة.

٨- يجب أن تكون الاستنتاجات مستوحاة من مادة البحث، لا من خارجه، أو أن تكون بعيدة أو غريبة عن مضمون المادة العلمية للبحث.

٩- تحري الدقة في نقل المعلومة العلمية من المصادر الموثقة علمياً، والإبعاد عن الكتب المجهولة، أو ذات الشبهة لكونها غير مستوفية لشروط البحث العلمي الرصين.

المحتويات

محور الدراسات الدينية

الموت الدماغي حقيقته وأحكامه الشرعية أ.د. بلاسم عزيز شبيب	١٥-٤١
الفعاليات السياسية للمرأة في السنة النبوية (نساء أهل البيت "عليهم السلام") أ.د. نزار حبيب الخاقاني م.م. نازك نعيم البهادلي	٤٣-٥٣
أسس ومقومات مقاصد الشريعة أ.م.د. صلاح عبدالحسين المنصوري الباحث: ليث حسين صالح	٥٥-٨٣
الإصلاح المجتمعي والسياسي عند فقهاء مدرسة النجف الأشرف م.د. ناصر هادي الحلو	٨٥-١١٥
الطلاق في الشرائع السماوية والقوانين الوضعية أ.م.د. تيسير أحميد عبل الركابي	١١٧-١٤٠
الملامح الاقتصادية في القرآن سورة الحشر اختياراً م.د. نضال محمد قمبر	١٤١-١٥٩
محورية القرآن والسنة م.د. كمال حمادي سفيح العلي	١٦١-١٨٠
السنن التاريخية بين القرآن ونهج البلاغة م.م. ياسمين حاتم بديد الابراهيمي م.م. سجاد عبدالحليم الربيعي	١٨١-١٩٧
صحة تصرفات المكرّه مقاربة فقهية الباحث: يقظان رجب ناصر	١٩٩-٢١٣

محور الدراسات اللغوية والأدبية

عارض الحذف في بناء الجملة الأسمية دراسة في آيات الأقوام والأمم البائدة أ.د. سالم يعقوب يوسف الباحثة: أخلاص صلال هيول الأسدي	٢١٧-٢٣١
دعاء أهل الثغور للإمام زين العابدين (ع) دراسة تحليلية دلالية أ.م.د. فضيلة عبوسي محسن العامري	٢٣٣-٢٦٠
مكون التركيب الفعلي في العربية والفارسية دراسة نحوية أ.م.د. سليم عبدالزهرة محسن الجصاني	٢٦١-٢٧٢
سلطة النحو أ.م.د. محمد عبد كاظم الخفاجي	٢٧٣-٢٨٩

المحتويات

في مفهوم الدلالة المفهومية م.د. هادي خلف رسن	٢٩١-٣١٠
جماليات الصورة الشعرية عند الشاعر حسين عبداللطيف الأستاذ المتمرس د. فهد محسن فرحان الباحث حسين فالح نجم	٣١١-٣٢٧
جهود القدماء في دراسة الموشح الأندلسي في ضوء المناهج النقدية القديمة م.م. وجدان صادق صدام أ.م.د. خالد عبدالكاظم عذاري	٣٢٩-٣٥٠
كليلة ودمنة في الدرس النقدي العربي دراسة وصفية تحليلية أ.م.د. ثائر عبدالزهرة لازم الباحث: صفاء سامي عبدالغفور	٣٥١-٣٨٢
الحصر بـ(إنّما) حقيقته وأثره عند النحويين والبلاغيين والأصوليين أ.م.د. أحمد عبدالله نوح	٣٨٣-٤٢٣
محاولة لقراءة جديدة لباب (أفعال الظن) المدرس الدكتور عبدالمطلب جبار أمان	٤٢٥-٤٣٨
المكان في شعر صدام فهد الأسدي د. ميعاد زعيم العبادي الباحث: محمد علي موسى	٤٣٩-٤٦٨
قراءة ثقافية في شعر مهلهل بن ربيعة م.د. أحمد طعمة حرب م.د. فرحة عزيز محسن	٤٦٩-٤٨٤
دلالات السياق القرآني (سورة المرسلات) نموذجا م.م. مهند أحمد إبراهيم	٤٨٥-٥٠٤

محور الدراسات القانونية

النظام القانوني للأسباب والمنطوق في كتابة الحكم القضائي في قانون المرافعات المدنية م. د. علي عبدالحسين منصور الدراجي	٥٠٧-٥٣٤

محور الدراسات التاريخية

آراء المؤرخين في أسرى يهود بني قريظة (دراسة تحليلية) أ.م.د. نبيل جواد الخاقاني	٥٣٧-٥٥٢

محور الدراسات اللغوية الإنكليزية English

الدليلية وأنواعها الرئيسية والفرعية م.م. أحمد مانع حوشان د. رمضان مهلهل سدخان	٥٥٥-٥٧١

مجلة حولية المنتدى وعامها الثالث عشر

في نيسان ٢٠٠٣، وبعد أنهيار النظام الديكتاتوري، كان بلدنا قد تعرض الى بلاء اخر مركب هو احتلال الامريكان من جهة وصعود طبقة الفاشلين وغير المؤهلين لإدارة الشأن العام اضافة الى تدني سلوك العفة والنزاهة عند عدد ليس بالقليل منهم وصاروا حكاما لهذا البلد الذي كان يحتاج الى حكام من الطراز الاول مع جهد استثنائي ومضاعف لإصلاح ما خربته الديكتاتورية والحروب الحمقاء وسني الحصار اللئيم الذي كان من القسوة بمكان أن اطاح بأشياء لم نتصور أن يطاح بها مثل الشعور الوطني والإخلاص للشعب خصوصا المتضررين من ابنائه ولكن ليس على سبيل اقتطاع جزء من ريع النفط وتخصيصه لهم مع وجود فقراء غيرهم لم يستطيعوا أن ينخرطوا بقوائم العطاء السخي الذي قدمته سلطات (العدالة الانتقالية) لشريحة من الناس استطاعوا أن يقتربوا من الحكام الجدد، ويعدوهم بأصوات انتخابية في حمى اللهاث على الاصوات لتصدر الواجهة السياسية لذلك صدرت عدة قوانين منحت فئات من الناس امتيازات مالية لا مبرر قانوني لها على الاطلاق .

لقد كان هؤلاء الذين حكموا البلد في ظن الناس أنهم سيفتدونه بأرواحهم لما عرفوا لهم من تضحيات لبعضهم ابان قمع أجهزة النظام، فتنامى فينا أمل أن تبنى المدارس والجامعات على الغرار الأوربي، وتتحول المشافي ومراكز الصحة الى مستوى رفيع، وتبنى الطرق والجسور وتقام المصانع وتزدهر الزراعة ويرتفع مستوى المواطن العراقي علمياً وذوقياً الى ما يستحقه من كمال ومن هذا الحلم كان الناس يتحدثون عن وثيقة دستور تحقق لهم هذا الحلم فانشغلوا لما تبقى من عام ٢٠٠٣ بالحوارات اليومية في هذا الصدد.

وانذاك كنا: مجموعة من المهتمين بالشأن الوطني نتداول يومياً موضوعاً من مستجدات اوضاع بلدنا حتى نضج عندنا مشروع أن نتحول من أصدقاء نلتقي لقاءات غير مخططة الى مؤسسة معرفية وتعمق الحوار في هذا الأمر الى أن توصلت الى تأسيس جمعية علمية في النجف تعنى بالفكر والثقافة وأخترنا أن نسميها (المنتدى) لأننا بدأنا اصدقاء نجلس بمنتدى مصغر، وتيمناً بمؤسسة سابقة اتت اكلها كان قد اسسها مجدد القرن العشرين استاذنا المجتهد الفقيه والمفكر الشيخ محمد رضا المظفر وهي منتدى النشر لما لها من فضل وأيادي بيضاء على أغلب أكاديمي النجف الاشرف، وكنت مصراً أن أضع صفة لهذا المنتدى فاخترت صفة (الوطني) للمنتدى لأن الهموم كانت لها أولوية وطنية، ثم أضفنا للعنوان (لإبحاث الفكر والثقافة) ليأخذ صفة علمية بحثية اكاديمية

ومن نيسان ٢٠٠٣ حتى آب ٢٠٠٨ كنا نحاول أن يدرج ضمن الجمعيات العلمية المعتمدة رسمياً في وزارة التعليم العالي العراقية فحصلنا على الاعتماد في ١٠/٨/٢٠٠٨ فكان ذلك اول امتياز يحققه المنتدى، بعد ذلك فكرنا بإصدار مجلة فصلية تعنى بالعلوم الانسانية فأصدرنا العدد الأول في ٢٠٠٨ ثم صدر منها في عام ٢٠٠٩ عددان بعد ذلك اصدرنا عددين في ٢٠١٠ وعددين في ٢٠١١ وأربعة اعداد في ٢٠١٢ وأربعة أعداد في ٢٠١٣ وخمسة اعداد في ٢٠١٤ واربعة اعداد في ٢٠١٦ واربعة اعداد في ٢٠١٧ وخمسة اعداد في ٢٠١٨ وستة اعداد في ٢٠١٩، فيكون مجموع ما صدر عنها لغاية نهاية ٢٠١٩ (اربعين) عدداً لسنوات عشر وسيصدر العدد (٤١) في مطلع ٢٠٢٠ أن شاء الله .

اما الامتياز الثاني فاننا قد حصلنا على اعتماد الوزارة لمجلتنا لأغراض الترقية الاكاديمية والتعضيد العلميفي ٢٠١٠ فأصبحت المجلة التي اسميناها (حولية المنتدى) مجلة اكاديمية معتمدة عراقياً على مستوى عموم الوطن، ولان المجلة التزمت بالمتطلبات المنهجية والموضوعية وتوالت اعدادها بانتظام وترقى بها عدد كبير من الزملاء فقد دخلت المجلة في منظومة المجلات العلمية (محرك المجلات العلمية) التي أسستها دائرة البحث والتطوير وأصبحت المنظومة مؤسسة معرفية اختزنت مئات المجلات والأف الأعداد، ومتى أراد أي باحث أن يطلع على الأعداد بإمكانه أن يدخل الى موقع المجلات العلمية الراقية في (وزارة التعليم) (**Iraqi Academe Scientific journal**) ضمن (٢٧٢) مجلة محكمة صادرة عن (٦٠) جامعة .

وحصلت المجلة على (**ISSN**) الرمز المعياري الدولي للمجلات وهو (١٩٩٨٠٨٤١)، ودخلت المجلة في قائمة الدوريات المفهرسة في قاعدة (**Human Index**) في دار المنظومة، فصار سهلاً أن يصل اليها الباحث في الوطن العربي .

لقد حصل عدد كبير من الزملاء الاكاديميين على القاب علمية من خلال النشر في هذه المجلة، لاسيما وأن فيها هيأة استشارية من كبار العلماء الاكاديميين العراقيين والعرب والاجانب، كما أن فيها هيأة تحرير مؤلفة من أساتذة ممتازين .

ونحن على أعتاب الدخول الى العام الثالث عشر من عمر المجلة والتي ستفتح في مطلع ٢٠٢٠ بإصدار العدد (٤١) .

اختارت مؤسسة (**Arcif Analytics**) مجلتنا كإحدى المجلات التي تمتلك معامل التأثير وهي مؤسسة عربية أسمها (معرفة) قامت بتأسيس قاعدة بيانات رقمية تشتمل على (٧٠٠,٠٠٠) سجل تصدر عن (٤٠٠) مؤسسة بحثية واكاديمية ودار نشر من (٢٠) دولة، ومعها بنوك للمعلومات وقواعد بيانات ذكية ومتخصصه سعيا وراء تأسيس معامل التأثير والاستشهاد العربي

(**Arcif Arab Citation and Impact factor**) بتعاون خبراء دوليين مهتمين بهذا النوع من التخصص وفعلاً صدر المعامل عام (٢٠١٨) ليصبح مؤشراً ومقياساً معتمداً في تصنيف الجامعات العربية ضمن المقاييس العلمية، أضافة الى توثيق الانتاج العلمي وعلى معايير علمية مدروسة منها معايير النشر ضمن الاعراف المنهجية المعتمدة دولياً ورصد الاقتباسات منها لقياس علمية الابحاث المنشورة عليها وما تقدمه المجلة للمجتمع العربي، وبتقرير المؤسسة الرابع لعام ٢٠١٩ نالت مجلتنا معامل تأثير قدره (٠,٠١٧٩) وهو من الفئة المتوسطة التي لم نجد مجلات عربية وعراقية مشهورة قد دخلت في هذا التصنيف بعد إقرار الاعتماد من مجلس الاشراف والتنسيق الذي من اعضائه اليونسكو الاقليمي (الاسكوا)، ومكتبة الاسكندرية وغيرها .

ومن بين (٤٣٠٠) مجلة عربية تصدر عن (١٤٠٠) مؤسسة من (٢٠) دولة نجح منها (٤٩٩) مجلة اعتبرت مجلة (حولية المنتدى) معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل (**Arcif**) وحازت على (٠,٠١٧٩) علماً أنه متوسط معامل (**Arcif**) في تخصص العلوم الانسانية (٠,٠١٧٢) فكنا فوق المتوسط ضمن الفئة الثالثة (**Q3**) وبهذا تكون (حولية المنتدى) المعتمدة على الرقم الدولي للمجلات العالمية، وأعتماد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، ودخولها في موقع المجلات العالمية، واخيراً حصولها على معامل تأثير متوسط سنسعى عام ٢٠٢٠ الى الصعود الى الفئة الثانية بأذن الله تعالى ...

رئيس التحرير

كليلة ودمنة في الدرس النقدي العربي دراسة وصفية تحليلية

أ.م.د. ثائر عبدالزهرة لازم الباحث: صفاء سامي عبدالغفور

ملخص البحث:

شكّل النص النثري لابن المقفع موضعاً للبحث فتعددت أشكال التلقي والدراسات لهذا التراث الأدبي، ويسعى هذا البحث إلى الكشف عن المناهج التي اعتمدها أصحاب الدراسات النقدية التي تناولت كتاب كليلة ودمنة، ودورهم في إثراء العمل الأدبي، إذ تمحور هذا البحث حول الدراسات التي تناولت كتاب كليلة ودمنة للكشف عن أنماط التلقي واستنطاق القراءات التي تشكلت حول الكتاب، ضمن المنهج الوصفي التحليلي والاستعانة بمفاهيم نظرية التلقي.

وخلص البحث إلى أن المناهج على كثرتها تشتغل على منطقتين: إما في الحقل التاريخي أو بالمحايثة، فصب البحث اهتمامه في الكيفية التي اشتغل بها الدارسون، والطرق التي توسل بها النقاد في فهم النص الأدبي أو دراسته أو تحليله أو تفسيره أو تأويله.

مدخل:

هناك دراسات تتصل بموضوع واحد له علاقة بإحياء التراث الأدبي العربي من خلال كتاب كليلة ودمنة، دراسات نقدية تناولت الكتاب بالبحث والتحليل مستندة على المناهج الحديثة، ومحاولة ربط هذا التراث بالحاضر إثباتا للفكر العربي القويم. ويفيدنا في هذا المقام معرفة رأي أحد كبار منظري المناهج النقدية ستانلي هايمن، في كتابه التأسيسي (النقد الأدبي ومدارسه الحديثة) الذي يتضمن مجموعة أبحاث ومقالات تنظّر للمدارس والاتجاهات النقدية الرئيسة بوصفها أكبر من المناهج، إذ يقول عن النقد الحديث "إنه استعمال منظم للتقنيات غير الأدبية ولضروب المعرفة ــ غير الأدبية أيضا ــ في سبيل الحصول على بصيرة نافذة في الأدب"[1] وهنا ينبغي الالتفات إلى عبارة (ضروب المعرفة غير الأدبية) لأنها منطقة

تؤدي بنا الى المناهج، فضروب المعرفة من قبيل علم الاجتماع والتاريخ واللسانيات هذه معرفة غير أدبية.

و"النقد بوصفه معرفة"[٢] يمتلك سلطة نافذة، إذ يقول ابن سلّام: "وقال قائل لخلف إذا سمعتُ أنا بالشعر واستحسنتُه فما أبالي ما قلتَ فيه أنت وأصحابك فقال له إذا أخذت أنت درهماً فاستحسنتَه فقال لك الصرّافُ أنَّه رديءٌ هل ينفعك استحسانُك له؟"[٣] وفي هذا النص دليل على ما يمتلكه النقد والناقد من سلطة ودور في تمييز النصوص القوية عن الضعيفة، لأن القول الفصل يرجع بالنتيجة إلى ما يحدده الناقد حتى وإن كان صاحب النص معتقداً بقوة نصه، فقد مثّل الناقد في نقده بالصرّاف في عمله، وتأتي أهمية النقد من كونه يمارس سلطة أو يؤدي عملية مكملة لعملية الانتاج الأدبي، فالكتابة لا تكتمل إلا بعملية النقد، لذا من الأهمية أن يكون الناقد أديباً مضاعفاً، لدرجة أن تكون ذهنية الناقد تحليلية تركيبية، "ولكي يستطيع النقد أن يقوم بوظيفته كاملة فإنه يتوجب عليه الإحاطة بكل ظروف النص الإبداعي وملابساته وأن لا يترك أية شاردة أو أية واردة في النص دون أن يفطن إليها. فعلاقة النص النقدي بالنص الإبداعي هي إذاً علاقة احتواء وتجاوز"[٤].

وقد مرّ النقد بمراحل منذ زمن الانطباعية الفطرية البسيطة في سوق عكاظ وغيرها، وحتى في النقد الأوربي إلى أن وصل إلى مرحلة المنهجة المنظمة التي نشتغل عليها الآن، فعملية النقد تهتم بعملية الحكم إلى عملية التأويل وما بينهما من تفسير وتحليل، إذ يكون البحث في الكيفية التي يشتغل بها النقد، فالمنهج النقدي هو الكيفيات التي يقوم بها الفعل النقدي، والطرق التي يتوسل بها النقاد في فهم النص الأدبي أو دراسته أو تحليله أو تفسيره أو تأويله، وهذا ما يسمى منهجيات أو مناهج، وهذه المناهج كثيرة ومتنوعة ومتشعبة، ومختلف فيها أيضا، وعلاوة على ذلك لا يوجد منها ما هو مهم وما هو غير مهم، ولا يوجد منهج عفا عليه الزمن، ولا يوجد منهج يدّعي الكمال، وبالتالي سواء أخذ الباحث منهجا قديماً أو منهجاً حديثاً فكلاهما يشتركان في صفات منها عدم كمال المنهج[٥].

وهذه المناهج على كثرتها تكاد تشتغل على منطقتين، إذ نجد أن المناهج أما تشتغل في الحقل التاريخي أو بالمحايثة، بل أن الكثير من المناهج هي تنويع على موضوعة واحدة، وربما المنهج النقدي الواحد ينفتح على

مناهج، فمثلا نجد أن طروحات فرويد ــ وهي غير طروحات أدلر ويونك في النقد النفسي ــ رسمية في منهج التحليل النفسي لكنها ممتدة إلى أرسطو كقضية التطهير وممتدة في النقد العربي عند ابن قتيبة وغيره، وفي الماركسية كذلك فالواقعية النقدية غير الواقعية الاشتراكية وبالتالي ما أريد الإشارة إليه أن المنهج نفسه قد ينفتح على عدة اتجاهات، ففي النقد الاجتماعي مثلا هناك فرق بين طروحات سانت بيف وهيبولت تين وبين كولد مان في رؤيا العالم، وهذا ما يجعل عملية المناهج مشتبكة وملتبسة وغائمة وغير واضحة في أذهان بعض الباحثين، ويمكن القول أيضا إن نقدنا العربي يعاني من أزمة منهجية وقد كتب باحثون في هذه الأزمة، إذ يرى سعد البازعي "أن النقد العربي الحديث حقق الكثير من الإنجازات عبر علاقته الطويلة بالنقد الغربي، ولكنه أيضا واجه من المآزق والإخفاق ما قد يفوق ما واجهه أو حققه من النجاح"[٦] فعند مقارنة الكثير مما كُتب في النقد العربي الحديث ستجد انفصاما وفرقا بين المتن النظري والمتن التطبيقي، لذلك تجد الكثير من الكتب النقدية يوفّق المؤلف نظرياً بخلاف التطبيق، والمشكلة أن المتن التطبيقي باهت وضعيف لأن المنهج لا يزال في مرحلة الادعاء، فهناك من يدّعي المنهج لكنّه لا يمتلكه، وهذا يعني أن المحنةَ محنةُ منهج لعدم ضبط المنهجيات، ويرجع الدكتور سيد البحراوي ذلك إلى الخلل في شروط الممارسة المنهجية ويؤكد "أن وجود المنهج في النقد العربي يحتاج إلى سند اجتماعي قوي... ولأن هذا السند غير متوفر بالقدر الكافي في مجتمعنا العربي المعاصر... فإن الشروط الموضوعية لتحقق المنهجية، ليست متوفرة في نقدنا الأدبي"[٧]، ولأن الدرس النقدي المنهجي الحديث درس غربي من الآخر، وبالتالي تترتب على هذا، الحاجة إلى مثاقفة نقدية أكثر من الحاجة إلى منهج، وحاجة أيضا إلى تأمل في مشكلات المثاقفة مع الآخر بشكل عام، إذ يرى سعد البازعي أن استقبال الآخر أو الغرب يتضمن دلالتين للاستقبال، أحداهما "كيفية تلقي فكر أو أعمال أدبية أو تيار أو غير ذلك مما ينتمي إلى ثقافة ما من قبل ثقافة أخرى... أما الدلالة الأخرى... فهي تشير إلى الاستقبال بالمعنى الفقهي الإسلامي، أي اتخاذ الجهة أو المكان قبلة كما في الصلاة، بما يتضمنه ذلك من تقديس أو إضفاء هالة من الاحترام والاعجاب"[٨] في إشارة إلى موقف كثير من النقاد العرب إزاء الثقافة الغربية، فالمنهجيات التي جاءتنا من

الغرب كانت تطبيقات على أدب الآخر وليست على الادب العربي وبالتالي قد لا يمكن أن تنطبق تفصيلاتها المنهجية الدقيقة ــ وليس الخطوط العامة ــ على أدبنا العربي، ويترتب على هذا ضرورة الاحاطة الشاملة بكل تفاصيل الموضوع وكفاية الاجراءات أو ما يطلق عليها أستاذنا الدكتور ضياء الثامري بالكفاية الاجرائية في المناهج[٩]، ولكن لنا أن نتساءل هل يوجد منهج فيه كفاية اجرائية؟ وإذا كان الجواب سلبا فكيف يمكن حل هذه المشكلة؟ عندما لا يمتلك المنهج كفاية، واجراءاته لا تستطيع الاحاطة بكل ما موجود في

النص، هنا يتم سحب النص للمنهج، واكتشاف هذه الكفاية الاجرائية يأتي من جعل النص نفسه هو الذي يجلب المنهج. ولا اتصور وجود منهج من المناهج أياً كان اتجاهه وسمته يستطيع أن يحيط بكل ما موجود في النص الأدبي، فلا يوجد منهج بإجراءاته يستطيع أن يحيط بالنص الأدبي كاملا، ويذهب حسين خمري إلى أبعد من قضية أزمة نقدية إذ يرى أن قضايا النص الأدبي هي قضايا النقد "وإذا كان النقد يعاني من أزمة فإن ذلك يعود إلى أزمة التعبير ذاته، فالقضايا التي يعكسها النص النقدي هي ذاتها التي تنتجها النصوص الإبداعية ولا يمكن أن نتصور النصوص الإبداعية، في الوقت الذي تعاني النصوص النقدية من عسر في الهضم وقصور في الرؤيا والتحليل"[١٠].

إن المناهج تتكون من جانبين: خلفية معرفية وجانب اجرائي فلا يوجد منهج يأتي من فراغ فحتى الانطباعية أو ما يسمى بالنقد الانطباعي حين ننظر له نجده لا يخلو من خلفية معرفية وهذه لا تكون بالضرورة منتمية إلى فلسفة أو تيار فقد تكون منتمية إلى ثقافة، إذ يمكن ادخال ثقافة الناقد نفسه ضمن الخلفية المعرفية، فالوعي النقدي الذي يمتلكه الناقد هو ما يجعله يكتب بطريقة ابداعية، "ومن هنا يبدو الدور الخطير للناقد، فهو مبدع، أي يعاني مكابد الكتابة وبالتالي يتعرف على مساربها ومضايقها والمراحل التي يمر بها النص بالإضافة إلى المكونات الأساسية للنص من مركبات لغوية أو نفسية أو جمالية"[١١] والناقد حين يدرك بحاسته النقدية أن المناهج قاصرة على الاحاطة بالموضوع الذي يحاول الكتابة فيه يلجأ إلى ترك النصوص تستدعي مناهجها، وهذا هو الفعل النقدي الصحيح، لأن الناقد الواعي حين يكتب فكل منطقة يكتب فيها قد تستدعي منهجاً معيناً، فتارة قد تستدعي منهجاً تاريخياً وأخرى قد تستدعي منهجاً

اجتماعياً وثالثة قد تستدعي منهجاً فنياً، وهكذا بدون أن يشعر المتلقي بالتداخل وكأن كل منطقة مفصولة عن الاخرى، وهذا ما يدفع اشكالية الخلط المنهجي التي يقع فيها بعض الباحثين، فالاشتغال في منطقة بعيداً عن الخلط المنهجي يكون من خلال ترك النصوص تستدعي مناهجها، وهذا يكون إما بإعلان الباحث بداية أنه يعرف هذا الامر فيصرح أن الموضوع الذي سيبحثه على مستوى المنهجية قد يسحبه الى مناطق تنتمي الى اتجاهات نقدية متعددة، وبالتالي فإن الباحث يخبر القارئ مقدما أنه يعلم اين سيشتغل فلا يمكن وصف الناقد هنا بأنه واقع في الخلط المنهجي، وقد يلجأ الناقد والباحث الى التبويب فيدرس ظاهرة ما ويجعلها في فصول وأبواب وكل فصل يشتغل عليه بمنهج، وهذا نوع من العمل المنهجي الذي يسعى للتكامل وسد الفجوات، و"النقد المنهجي لا يكون إلا لرجل نما تفكيره فاستطاع أن يخضع ذوقه لنظر العقل"[١٢]، فالفكر الانساني يتكامل ويرتقي عن طريق سد الثغرات، والمناهج هي نتاج الفكر والثقافة ولا تخرج عن هذا الاطار، "وكلما زادت معرفة المرء بالعمل الأدبي العظيم كلما زاد فهمه له"[١٣]، وبحسب ما يرى الدكتور أحمد النجدي فإن "منهج البحث هو مجموع الخطوات العملية التي يسلكها الدارس للوصول إلى حقيقة معينة، وهو لهذا على ارتباط وثيق بالحياة العملية والثقافية للأمم، يتطور بتطورها، ويضمحل وينعدم حين يكون حظ تلك الأمم من الثقافة ضئيلا معدوما"[١٤]، والتيارات النقدية الكبرى مثل التيار التاريخي وتيارات القراءة والتلقي وغيرها هي تيارت كبرى بمسمياتها المنهجية جاءت لإعادة النظر في الأدب، فالمناهج في الغالب عملية هدم وإعادة بناء، وبالعموم فإن انبثاقاتها الاساسية تأتي من الرد على ما سبق لكنها ما تلبث بعد فترة وجيزة من الزمن أن تنشغل بنفسها لدرجة تصل الى حد التطرف والاحادية والتفرد فتنغلق على نفسها وتترك خلفها الكثير من الثغرات، وهذه إشكالية منهجية، إذ نجد المناهج التاريخية مثلا تعتني بالسياق فيصبح النص شيئاً ثانوياً أمام المؤلف، أقول لا يوجد ضير أن يقدم الناقد معلومة عن المؤلف وعصره وعن الجو الثقافي الذي انتج فيه النص لكنّ هذا لا يشكل كل العمل لأنه من الأهمية بمكان معرفة ما هو النص، وبخاصة أن النقد الآن يحاول الاجابة عن سؤال كيف وليس لماذا؟ لأن إجابة لماذا تؤدي إلى السياقات. وترتيبا على ما سبق عندما جاءت المناهج النصية

يفترض بها أن تعالج الثغرة التي تركتها المناهج السياقية وفي الوقت نفسه تهتم بما انجزته المناهج السياقية، لكنّ الذي حصل أنها جاءت واغلقت الثغرة وبقيت تراقبها خوفا من فتحها مرة أخرى فصار ما انجزته المناهج السياقية ثغرة عند المناهج النصية وبالتالي لا المناهج السياقية صارت فيها كفاية اجرائية وتكامل اجرائي ولا المناهج النصية، وعلى هذا فإن المسألة ترجع إلى الناقد وكيفية تحديد النص الذي أمامه وكيفية وصفه، وعملية التوصيف هذه ترجع إلى نباهة الناقد، ومن فضيلة النقد أنه يعلّم الناقد كيف يفكر وكيف يتأمل الأمور وكيف يصفها[١٥]، فالناقد الحصيف لا يكون أسير منهج، لأنه بهذا لا يمتلك الابداع، ولكن الخوف يأتي من احتمالية أن تكون الكتابة في الأدب كتابة منفلتة وغير منضبطة، لذلك قد يقع المبتدئون في هذه الاشكالية فهم احيانا يصلون لفهم الموضوع جيداً لكنّهم في التطبيق يقعون في مشكلة، لأن "اعتبار بعض النصوص النقدية بمثابة نماذج ووصفات تصلح للتطبيق على أي نص أدبي هو نقد بسيط وساذج"[١٦]، أما الناقد المحترف فلا يجد عنده مشكلة في التطبيق، "والواقع أن الناقد يحاول أن يرمم الفجوات التي يحتويها النص بالإضافة إلى أنه يجعل المعاني الغامضة واضحة وذلك عن طريق مقاربتها داخليا وانطلاقا من منطقها الفني"[١٧] وعلى هذا اعتبر الناقد المنهج مقدسا وتعامل معه على هذا الاساس فإنه سيحد من الابداع والامكانية، فالمنهج ذو حدين؛ مثلما هو عملية ضبط ودعوة للانضباط ودعوة إلى تقديم شيء منهجي غير منفلت، فهو كذلك سبب للحد من الابداع إن فهم بالشكل السلبي وأنه يستطيع تقديم كل شيء؛ فالمنهج كأي قانون وضعي ناقص إذ لا يوجد منهج كامل اجرائيا، ولكن الناقد والباحث وإن كان في الخطوة الأولى من سُلّم البحث يستطيع أن يشق له منهجا وطريقة من المنهج نفسه، فما وضعه البنيويون ليس معجزة، وما جاء به جون كوهن في الشعريات ليس معجزة، ووظائف بروب ليست معجزة، وياكوبسن ليس نبيا مقدسا، وقل ذلك عن جميع النقاد والمنظرين، وعلى سبيل المثال نلاحظ أن مرجعيات كولد مان ماركسية وهو بنيوي، رأى أن التحليل اللساني أو الوقوف عند البنية اللسانية لا يحقق كفاية اجرائية في التحليل النصي فجمع البنية الاجتماعية والبنية اللسانية وخرج بمنهج جديد، جمع قضية رؤيا العالم مع البنية اللسانية فخرج

بالبنية التكوينية، وهذا يشير إلى نباهة الناقد وذكائه، (فكولد مان) لم يكن أسيراً لقضية البنية المشتقة من (دي سوسير) كما أنه لم يكن أسيراً لقضية المنطلق الاجتماعي الماركسي الذي تربى عليه، فخرج بالبنيوية التكوينية مثلما (ياكوبسن) خرج بالشعريات وبروب بالوظائفية وهكذا[١٨].

التلقي النقدي وتشكلاته في دراسات كليلة ودمنة

إن ما كتب حول كتاب كليلة ودمنة بعضه قد يدخل ضمن النقد وهو متلائم في ذلك بوصف العمل الأدبي لابن المقفع قابلاً للنقد وتثبيت ما تم عمله وانتاجه ليعكس مقاصد ابن المقفع والناقد معا، إذ بالعمل النقدي يمكن تقرير الانتاج الأدبي بالاستناد إلى المناهج النقدية ومناقشة النصوص وتقويمها، ويلاحظ تطبيقات المناهج التاريخية في الدراسات النقدية التي تناولت كتاب كليلة ودمنة بالبحث والنقد، وهذه المناهج تحاول أن تفسر الأدب في ضوء سياقات تاريخية، فهذا أحمد أمين، الذي درّس مادةِ النقدِ الأدبيِّ بكليةِ الآدابِ بجامعةِ القاهرةِ، وكتب في العديدِ مِنَ الحقولِ المعرفيةِ ومنها النقد، [١٩] نجد في كتابه ضحى الإسلام والذي عنى به المائة سنة الأولى للعصر العباسي وتناول فيه الحياة الاجتماعية والأثر العلمي والفني، والثقافات المختلفة، الدينية وغير الدينية، والحركات العلمية والمذاهب الدينية وتاريخ حياتها وأحداثها، يبحث في آثار الثقافة الفارسية على ابن المقفع وكتابه كليلة ودمنة، ويشير إلى أن الباعث لابن المقفع على كتابته لكليلة ودمنة هو "ما عهدناه فيه من ميل إلى الاصلاح الاجتماعي... ويظهر الآن أن تعمق ابن المقفع في دراسة الحياة الاجتماعية أداه إلى استنكار كثير من الأمور، ورأى أن معظمها يرجع إلى حكام عصره، ورأى أن الحرية السياسية غير متوافرة في زمنه"[٢٠]، فالناقد يبحث عن تجلي وعي ابن المقفع في أنماط نصوصه الأدبية ويحاول قراءة عمله الأدبي ليحقق اتصالا بالعمل يتآزر فيه وعي المؤلف والقارئ، وهذا ما يؤكد عليه بوليه الذي يعتقد "أن العملية النقدية هي عملية حوار بين ذاتين، ذات المؤلف، وذات القارئ، وليست ذات المؤلف هي الذات المحددة تاريخياً ووجودياً، وإنما هي ما يتشكل في بقية العمل الأدبي"[٢١]، ويرى الباحث أن "لكتاب كليلة ودمنة أثراً في الأدب العربي، وفي غيره من الآداب، وعني الناس به عناية كبرى، وحذوا حذوه، من ذلك أن كثيرين نظموه، ومنهم أبان اللاحقي، ولكن لم

يصل إلينا من نظمه إلا القليل، ثم نظمه ابن الهبارية في كتابه (نتائج الفطنة)، ويذكر ابن الهبارية في ترجمته أنها خير من ترجمة أبان. وله نظم ثالث اسمه در الحكم في أمثال الهنود والعجم، أكمله عبد المؤمن بن الحسن الصاغاني"[٢٢] وهذا النوع من التلقي ينسجم ورؤية نظرية التلقي التي يريد أصحابها فهم العمل الأدبي ضمن إطار لغوي، "وقد أراد أصحاب جمالية التلقي أن يفهموا العمل الأدبي ضمن هذا الاطار اللغوي، فشدد ايزر على القطب الفني، وشدد ياوس على التزامية اللغة"[٢٣] فالباحث يتلقى المعنى جمالياً، رغم أنه لا يتعدى إيحاءات اللغة لكنه في الوقت نفسه لا ينحصر في نطاقها فقط، ولهذا نلاحظ أن الباحث يشير إلى الأثر الذي كان لكتاب كليلة ودمنة "من ناحية تفصيل القِصص على ألسنة الحيوانات تفصيلًا طويلًا، ووضعِ الحكم والأمثال والعِظة على ألسنتها...، وكأنهم يقولون: إذا كانت الحيوانات تمقت الظلم وتحقق العدل، فأولى بذلك الإنسان!" [٢٤]، وهذا الجانب من القراءة لنص ابن المقفع يتفق مع اتجاه نظرية التلقي فيما يتعلق بالمؤلف الضمني بوصفه نوعاً من الأنا الثانية التي "تقدم غالباً صورة الانسان على مستوى عال من الدقة والصفاء، أكثر معرفة، واحساساً وحساسية مما في الواقع، يعني هذا أن كل عمل قصصي ينطوي على (صور ضمنية لمؤلف مختبئ)...، فالمؤلف الضمني هو الصوت المنبعث من المؤلف اثناء تعبيره عن نفسه من خلال القناع أو من خلال مادة الرواية"[٢٥]، وبحسب قراءة الباحث فقد وصل إلى نتيجة مفادها أن ابن المقفع "أديب ثُقِّفَ ثقافة واسعة فارسية وعربية، ينزِع نزعة قوية لقومه من الفرس، ويحيي أمته بنشر آدابها وسياستها وتاريخها، ويرى عيوب النُّظم الاجتماعية في عصره فينادي بإصلاحها بتطبيق الصالح من النظم الفارسية، ثم هو نبيل شريف النفس، يسترعي بنبله وأدبه أنظار الناس، من أدبك؟ قال: نفسي، إذا رأيت من غيري حسنًا أَتيته، وإن رأيت قبيحًا أبيته. ثم إن نبله وعلو خلقه أتيا من طريق الفكر والفلسفة، لا من طريق الدين، ورجال الخلق قد يكون خلقُهم تدينًا، وقد يكون خلقهم تفلسفًا"[٢٦]، فكلما كان صوت المؤلف الحقيقي اخفت من صوت المؤلف الضمني ساعده على إبراز هذا الصوت المنسجم مع ذاته كونه تقنية "تجسد وجهة النظر تجسيداً نصياً، وتستدرج القارئ ليكون مُسهماً في تأويل مجريات الحدث وربط الصلات وفهم الشخصيات"[٢٧]،

ويخلص الباحث إلى أن الثقافة الفارسية كانت "عنصراً قوي الأثر في ذلك العصر: في الشعر، في الأدب، في الحِكَم، في القصص، في الخرافات والأوهام، في العادات والتقاليد، في نظم الحكم، في دعاة الإصلاح، في رجال اللّهْو والغِناء، في الديانات ومذاهب المتكلمين، في رجال العلم والتدوين، في قصور الخلافة، في الخاصة والعامة...، ولم يكن ابن المقفع إلا زعيمًا من زعمائها العديدين، وأبطالها البارعين"[٢٨]، فالباحث بوصفه متلقيا؛ فهم العمل الأدبي لابن المقفع وعمل على تأويله فأنتج موضوعا قد يكون تخييلياً وهذا ما سمح به اجراء أفق انتظار القارئ الذي منحته جمالية التلقي، فنلاحظ أن ياوس يجد في طريقة تأويل المتلقي للعمل الأدبي انتاجاً للذة الجمالية "بحيث يكون المعنى المدون كتابياً، أو المستقر في الذهن، هو ما يشكل معنى العمل الأدبي"[٢٩].

وعلى الرغم من وجود بعض المؤاخذات على المناهج السياقية وأنها اهملت الجانب الجمالي والفني والصياغات الأدبية ولكنها في الوقت نفسه، وخاصة المنهج التاريخي، تعد ارهاصات لمناهج ما بعد الحداثة، لأن الأدب عموما والمناهج التاريخية خصوصا تؤدي بنا إلى الحديث عن الأدب والتاريخ والعلاقة بين الأدب والتاريخ، فلا يوجد أدب إلا ضمن سياق تاريخي ولا يمكن فهم وقراءة أي منجز أدبي إلا ضمن السياق التاريخي، وهذا لا يعني الانشغال برؤى المناهج التاريخية والنقد الاجتماعي فقط وإنما يعني عدم الاستغناء عن السياقات في القراءة، ففي نصوص كليلة ودمنة يلاحظ حضور المؤثر الاجتماعي بشكل فاعل في تشكيل القص على ألسنة البهائم، كما أن مفهوم النقد الاجتماعي يتضمن اجراءات كالتأويل التاريخي والاجتماعي للنصوص بوصفها نتاجات منطقة وسطى تقع بين علم اجتماع الظاهرة الأدبية الذي يتعلق ببدايات النصوص وشروط انتاج المكتوب وعلم اجتماع التلقي الذي يتعلق بنهايات الانتاج الأدبي من حيث قراءات النصوص وتأويلاتها، لذا فإن الطابع الاجتماعي لا يتجلى خارج الاطار التاريخي مثلما لا يتجلى الاثر التاريخي إلا ضمن مكون اجتماعي محدد وكلاهما يجدان المجال الاوسع للتمثيل ضمن فعالية التمثيل الأدبي، وعبر التمثيل الأدبي هذا تجد الظاهرة الاجتماعية حضورها داخل الأدب، الحضور الذي لا يكون مطابقا لمرجعه الاجتماعي مطابقة تامة على أية حال، فالأدب ينقل الظواهر

الاجتماعية الى مجال لغوي محض وهو المجال الذي يحمل خبرات وتقنيات هدفها تحقيق أدبية الظاهرة الاجتماعية، وهذا يشير إلى نوع المعرفة الاجتماعية التي يمنحنا إياها الادب، والتي قد تتضمن بعدا رساليا لأنه لا يخلو نوع أدبي من محمول رسالي ما، وحتى أكثر الأنواع الادبية تجريدا وأشدها تجريبا تحافظ في النهاية على رسالة ما، فالرسالة الاجتماعية وما ينتج عنها من معارف تكون خلاصة وعي اجتماعي أو تسعى لتحقيقه داخل العمل الادبي، واجتماعية الادب تتحقق بما يسعى الادب لإنتاجه من احاطة بمرحلة زمنية معلومة معتمدا في ذلك على طبيعة التجربة الانسانية، وما يهدف الادب لأدائه في سبيل انتاج وعي مغاير للسيرورة الاجتماعية، وهذا يؤكد على ضرورة وجود موقع للأدب في دراسة طبيعة الظاهرة الاجتماعية لأن قيمة الادب الاساسية تتجلى في قدرته على كشف الجوانب الاجتماعية في التجربة الانسانية واضاءة طبقاتها، ففي كليلة ودمنة سيؤدي (ابن المقفع) دورا في معرفة الشخصية الاجتماعية للفرد وطبيعة المجتمع في صيرورته لا يقل أهمية عن الدراسات الاجتماعية في معرفة الفرد.

ولو بحثنا في المنهج النقدي للدكتور عمر فرّوخ، الذي عالج نثر عدد من الادباء ونقد عملهم الأدبي[٣٠]، نجد في دراسته (عبد الله بن المقفع وكتاب كليلة ودمنة) أنه يرى ابن المقفع قد وضع "عمد إلى جميع فنون التعبير عند العرب واستنار في ذلك بنور القرآن واستفاد من لغة التخاطب والتحديث في البيئات المثقفة، ثم اشتق من هذه كلها أسلوبا أدبيا هو الأسلوب الذي شق للعالم العربي، منذ أوائل العصر العباسي، طريق معالجة الموضوعات وتحليل المشاكل والآراء على ما نعرفه في أسلوبنا اليوم"[٣١]، وإن لم يصرح الباحث بالمنهج المتبع في دراسته إلا أن الظاهر من أسلوبه توظيف أكثر من منهج، وجعل النص يستدعي منهجه، فتارة يبدو أن المنهج تاريخي، إذ يتناول حياة ابن المقفع، أصله وبيئته ونشأته، فقد ركّز على المؤلف، ومن ناحية أخرى نجد إشارات إلى المنهج الفني واهتمامه بشكلية النصوص وتركيزه على اتقان ابن المقفع للغة العربية وتذوقه لأساليب العرب وتوفيقه بين لغة المخاطبة ولغة الكتابة، ويتناول الباحث خصائص فنية لنصوص ابن المقفع.

ويشير الباحث إلى السياقات التي تكتنف ابن المقفع، إذ يقول "أما سبب انتقاله

إلى البصرة فلم يكن، فيما نظن، لأن البصرة كانت مدينة تذخر بالعلم والعلماء والشعر والشعراء أو بالفلسفة والمتفلسفين بل ــ في الأغلب ــ لأنها المدينة التي يعمل فيها أبوه لولاة الدولة الأموية. أما استقراره فيها فيما بعد فراجع إلى أنها مدينة كبرى من مدن الدولة حيث تتوفر الأعمال ويسهل الدخول في خدمة الولاة والأمراء"[٣٢]، فهو وإن بيّن سبب انتقال ابن المقفع إلى البصرة لأنها مدينة عمل وليس لأنها مدينة علم، فهو أيضا لم ينفِ أن البصرة مدينة علمية وأدبية، وهو بذلك يشير إلى دور البيئة وسياق المؤلف في نشأته الأدبية، وهذا ما يمكن أن يفيد الباحث في معرفة غايات ابن المقفع، والموارد التي تشير إلى تألق نجمه "بعد أن اتصل بعيسى بن علي عم الخليفة أبي جعفر المنصور ثم دخل في الإسلام على يديه"[٣٣]، وعلاقة هذا السياق بتأليف كتاب كليلة ودمنة الذي يُعد "أشهر كتب ابن المقفع وأعظمها وأدلها على أسلوب صاحبنا، وأجلها في تاريخ الكتابة الأدبية...، وعمدة الكتاب أن ثمت مُثلا عليا ثابتة من طاعة السلطان وحسن الصداقة ومن الصدق في القول والعمل، ومن أدب الضيافة"[٣٤].

ويرى الباحث أن ابن المقفع "قد استقى القصص من الأدب الفارسي والهندي ثم ساقها سياقا هو أوجده، واستخلص منها العبر التي يريدها هو وأضاف إليها أو حذف منها. فيكون كتاب كليلة ودمنة إذن غير منقول عن اللغة الفارسية إذا اعتبرنا أن النقل إنما هو وضع الآراء الأجنبية في لغة عربية مع التقيد بكل شيء. وكذلك لا يكون الكتاب مؤلفا تأليفا مستقلا إذا اعتبرنا أن ذلك يقتضي الابتكار والاستقلال عن المجاري الأجنبية الخارجية. وهكذا يكون عبد الله بن المقفع ــ حسب هذه النظرية ــ قد استقى روح الكتاب من مصدر أجنبي ثم صاغه صياغة عربية تلائم البيئة العربية"[٣٥]، ويؤيد حنا الفاخوري هذا الرأي، إذ يرى أن كتاب كليلة ودمنة يتضمن "قيمة اجتماعية وسياسية، ولا سيما في مطلع العهد العباسي يوم كان السلاطين ذوي شدة وبطش"[٣٦]، فالباحث بهذا يؤكد دور البيئة وتأثير السياق في النص الأدبي، وهذا ما يراه المنظرون للمناهج التاريخية، فالتطابق بين الأديب وإنتاجه يدعو لدراسة حياة الأديب، وعلى هذا الأساس وضع سنت بيف أصول اتجاهه النقدي ليجري هذا الاتجاه على يد تلميذه تين، فتكون دراسة السياق "دراسة شاملة للعلاقة بين الأديب وعصره وبيئته"[٣٧]، إذ يمكن أن نفيد من

التاريخ في تحليل النص الأدبي على شرط عدم الاسراف في الحديث عن التاريخ كي لا يتحول الباحث إلى مؤرخ، فالمنهج التاريخي يكون بخلفية معرفية واجراءات، والعمل بدون الاجراء الذي اشتقه المنظّرون لهذا المنهج يكون نقداً تاريخياً وليس منهجاً تاريخياً، فالمنهج يستند على محددات وضعها المنظرون، والغالب في النقد العربي نقد تاريخي اعتمد النقاد فيه على البيئة والحوادث في تفسير علاقة الأديب بالسلطة مثلا، فإجراء المنهج يكون بالبحث في سيرة المؤلف العرقية من خلال الرجوع إلى التاريخ للتعرف على أسلافه ومن أين جاء وبالتالي فإن كل ما يذكر في أدبه ناتج من عرقه وهذا جاء من نظرية التطور التي أشارت لهذا الاجراء فأسماه بيف جنس المؤلف وطوّر تين هذه المسألة وذهب إلى أن الاجراء في فهم الأديب يقوم على الجنس والوسط والعصر، فمن يطبّق هذا الاجراء الذي جاء به هؤلاء يكون منهجه تاريخيا، فهو منهج واضح واجراءاته سهلة واستخداماته كثيرة، يفسر ظاهرة معينة في عصر محدد ويبين تحولات ظاهرة أدبية ما، ويفسر علاقة بيئة المنشئ وتربيته وعرقه بإبداعه، كما أنه يقدم خدمة للتاريخ فكثير من النصوص الأدبية هي وثائق، ولكنّ الناقد هنا قد يتحول إلى مؤرخ لأن المنطقة الفاصلة بين النقد والتاريخ باهتة جدا ولا يوجد فاصل بيّن، كما أن هذا المنهج منهج قيمة وحكم وتفسير فهو يصدر أحكاما وفيها اطلاق وقد تفضي إلى التعسف، وهو يفسر الظواهر وارتباطها ويتجاهل الجوانب الجمالية فلا يتحدث عن الصورة والاستعارة.

وقارئ دراسة الدكتور عمر فرّوخ يلحظ مواصلته سرد "الأدلة التاريخية التي تقوم على أنه ليس ثمة نسخة هندية أو فارسية لكتاب يقابل كتاب كليلة ودمنة الموجود بين أيدي الناس والمعروف منذ العصر العباسي بهذا الاسم. ثم إن النسخ الهندية والفارسية وسواها منقولة عن النسخة العربية. ما خلا نسخة سريانية ليس معها دليل على صلة بنسخة فارسية أو هندية مماثلة"[٣٨]، ويشير الباحث إلى "ورود آراء في كتاب كليلة ودمنة تتعارض مع الثقافة التي كانت سائدة في فارس أو في الهند. من ذلك اقتباس آيات قرآنية وأحاديث نبوية وأحكام فقهية لا شك في أنها إسلامية محض ولا يمكن أن تكون فارسية أو هندية"[٣٩] ويذكر شواهد من باب الأسد والثور، وباب الفحص عن أمر دمنة، وباب الحمامة المطوقة؛ إشارة إلى ما

ورد في كتاب كليلة ودمنة "فلمَّا رآها في الشبكة قال لها: يا أختي، ما أوقعك في هذه الورطة وأنتِ من الأكياس؟ قالت له: أما تَعلم أنه ليس من الخير والشر شيءٌ إلَّا وهو محتوم على من يُصيبه بأيَّامه وعِلَله ومُدَّته وكُنْهِ ما يُبتلَى به من قِلَّته وكَثرته؟ فالمقادير هي التي أوقَعَتني في هذه الورطة، ودلَّتني على الحَبِّ، وأخْفَت عليَّ الشبكة حتى لججتُ فيها وصُوَيحباتي، وليس أمري وقلة امتناعي من القدَر بعَجَب؛ لأنَّ المقادير لا يدفعها من هو أقوى مني"[٤٠] وهذه إشارة إلى موضوع القضاء والقدر، إذ يرى المسلمون أن أفعال البشر من جهة هي مقدورة لله سبحانه وتعالى، وهي ضمن سلطانه، ومن جهة أخرى هي أفعالهم حقيقة وهم أسبابها الطبيعية، وهي تحت قدرتهم واختيارهم، فالله سبحانه أعطاهم القدرة والاختيار فيما يفعلون ولكنّه لم يفوض إليهم خلق الأفعال لتخرج من سلطانه، بل إليه يرجع الأمر كله، يقول تعالى "وَكَانَ أَمْرُ اللهِّ قَدَرًا مَّقْدُورًا"[٤١]، وعن الإمام علي ابن أبيَ طالب (ع) "ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن وادٍ إلا بقضاء من الله وقدره"[٤٢]، وقد أشار سليمان بن صالح الخراشي إلى الحكايات الواردة في كتاب كليلة ودمنة التي تتوافق مع المنهج الاسلامي، كما في تعليقه على حكاية الحمامة المطوقة بقوله "يضرب هذا المثل في أهمية التعاون وفضله، لأن المرء المسلم يقوى بإخوانه، قال تعالى ((وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى)) سورة المائدة، الآية٢، وأما التعاون على الشر فليس ممدوحا بل مذموما، ولذا قال تعالى: ((وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)) سورة المائدة، الآية:٢"[٤٣] إذ ورد في كتاب كليلة ودمنة "قال الفيلسوف للملك: فإذا بلغت حيلةُ أضعفِ الدوابِّ والطير وأهونها في معاونة بعضهنَّ بعضًا، ومواتاتِهنَّ، وجُمْعَتِهنَّ فيما بينهُنَّ، وصبرِهنَّ على ما خلَّص به بعضُهُن بعضًا من أعظم البلاء وأهوله وأفظعه، فكيف بالناس لو فعلوا مثل ذلك وترافدوا عليه؟ إذن كان يصل إليهم من منفعة ذلك ومِرْفَقه في جرِّ الخير وإجرائه ودفع السوء ما لا خطر له ولا عِدل"[٤٤]، وكلام الباحث عمر فرّوخ الذي ينفي فيه وجود نسخة من الكتاب كاملة سواء هندية أو فارسية قد يؤيده نقاد آخرون، فيما يخص "أن هذه الأبواب لم تكن مجموعة من قبل في كتاب وأنها لم تعرف لها مؤلفا واحدا بالذات، وإنما هي عبارة عن قصص متفرقة نسبها الناس قديما إلى رجل خيالي أو حقيقي وهو هنا بيدبا الفيلسوف، وجعلوا الحوار بينه وبين

الملك دبشليم بمثابة السلك الذي ينظم هذه القصص ويصل بين بعضها وبعض"[٤٥]، ولا يعني ذلك النفي المطلق لعلاقة هذا الكتاب بالثقافة الهندية أو الفارسية، فاستدلال الباحث على عدم وجود نسخة هندية أو فارسية لكتاب يقابل كتاب كليلة ودمنة من خلال ورود آراء وشواهد إسلامية في كتاب كليلة ودمنة تتعارض مع الثقافة الهندية والفارسية فهو غير تام، إذ يمكن الرد عليه بوجود آثار هندية في الكتاب كذلك، من قبيل ذكر قصة اللبوة الممتنعة عن أكل اللحم "فلمَّا سمعت اللبؤة ذلك عرفت أنها هي اكتسبت ذلك على نفسها وجرَّته إليها، وأنها هي الظالمة الجائرة، وأنه مَن عمل بغير الحقِّ والعدل انتُقِم منه وأدُيل عليه، فتركتْ الصيد وانصرفَت عن أكل اللحم إلى الثمار، وأخذت في الزهد والنسك والعبادة"[٤٦]، وهذه القصة تذكّر "بتلك الفكرة الفلسفية البوذية الأصل"[٤٧] كما يوجد هناك "من العلماء والباحثين من بحثوا كذلك في اشتقاق الكلمات: كليلة ودمنة، وشتربة، فوصلوا إلى أنها كلمات هندية لا فارسية، وعرفوا أنها محرفة من الكلمات (دمناكا) و(كاراتاكا) و(شترباكا) في الأصل الهندي"[٤٨]، وللتوفيق بين الآراء يمكن القول إن ابن المقفع كما الحال مع أي باحث حين يكتب ويؤلف قد تجد في كتابه أفكارا مشتركة مع شعوب وثقافات مختلفة ولا يعني ذلك أن الكتاب تابع لجهة دون أخرى لمجرد وجود فكرة تتطابق وثقافة هذه الجهة، وبحسب نظرية التلقي التي تعتمد واحدة من آلياتها وهي التناص فإن كل الكلام قد قيل، لكنّ العبرة في كيفية إعادته وانتاجه من جديد، وعليه يمكن تبرير هذا بأن ما انتجه ابن المقفع من التناص الخفي، وهو من أجمل أنواع التناص لأنه غير مباشر وليس اجترارا، ابن المقفع أعاد إنتاج ما أُنتج من قبل على وفق موجهات معرفية وسياقات واهتمامات، فصار مركزاً في إنتاجها، جاء بالمروي وأنزله ضمن كتاب كليلة ودمنة، واستجاب لغايات التأليف التي تقف وراء جهده، وبهذا تظهر غايات أخرى غير غايات وأهداف المروي نفسه وهي أهداف التأليف التي تتبع الكاتب، للمتعة أو للمعرفة أو لكليهما، وبما أن كل نص هو ترحال في نصوص سابقة "لن يضير كاتبا مهما تكن عبقريته، ومهما سما فنه أن يتأثر بإنتاج الآخرين ويستخلصه لنفسه، ليخرج منه إنتاجا منطبعا بطابعه، متسما بمواهبه. فلكل فكرة ذات قيمة في العالم المتمدن جذورها في تاريخ الفكر الإنساني

الذي هو ميراث الناس عامة، وتراث ذوي المواهب منهم بصفة خاصة. ويقول بول فاليري لا شيء أدعى إلى إبراز أصالة الكاتب وشخصيته من أن يتغذى بآراء الآخرين، فما الليث إلا عدة خراف مهضومة"[٤٩] فواحدة من شروط التناص هي الهضم واللاوعي، وليس سرقة بحجة التناص، فلا يوجد نص سليم لأن الكاتب حين يكتب يأتي بمعلومات من قراءاته السابقة دون أن يعلم، وبالتالي تتبلور وتظهر بصورة نص، ويؤكد باختين أن آدم "هو الوحيد الذي كان يستطيع أن يتجنب تماما إعادة التوجيه المتبادلة هذه فيما يخص خطاب الآخر الذي يقع في الطريق إلى موضوعه، لأن آدم كان يقارب عالما يتسم بالعذرية ولم يكن قد تكلم فيه وانتهكت بوساطة الخطاب الأول"[٥٠]، وكذلك القارئ يعيد كتابة النص حين يكتب وهو لا يعلم بأنه داخل في التناص، فالقارئ مثلا حين يقرأ النص يقول ألا يشبه هذا النص نصا آخر لكاتب آخر؟ فهو في هذه الحالة يعيد قراءة النص بشكل آخر من خلال الذهاب إلى مرجعية أخرى، فهناك "سلوكان اثنان متاحان للتناص الحقيقي: إشعار القارئ بطريقة أو بأخرى، بأننا نناصص كاتبا آخر، فعلى هذا الشعور يعتمد مفعول التناص كله؛ أو تذويب نص الآخر ومحوه وإعادة خلقه بالكامل بحيث لا يعود أكثر من ذكرى بعيدة أو مصدر إلهام للنص بين مصادر أخرى تكثر أو تقل"[٥١] وعلى هذا الأساس يمكن وصف التناص بأنه "وسيلة تواصل لا يمكن أن يحصل القصد من أي خطاب لغوي بدونه، إذ يكون هناك مرسل بغير متلق متقبل مستوعب مدرك لمراميه. وعلى هذا فإن وجود ميثاق، وقسطا مشتركا بينهما من التقاليد الأدبية، ومن المعاني ضروري لنجاح العملية التواصلية"[٥٢].

إن توظيف الباحث للمنهج التاريخي يفترض أن يكون لتفسير الظاهرة الأدبية كما هو شأن باقي المناهج النقدية، فغاية النقد الوصول إلى بصيرة نافذة في الأدب سواء من خلال السياق أو من خلال النص نفسه أو من خلال شيء آخر، وبالتالي قد يقع الناقد في إشكالية حين يتناسى الأساس أو الهدف الذي وجدت لأجله هذه المناهج، فلو أراد الناقد تفسير؛ لماذا نصوص ابن المقفع في كليلة ودمنة هكذا؟ هل لأن ابن المقفع "قضى من حياته في عصر الدولة العباسية مدة لا تقل عن عشر سنوات هي فترة الإنتاج الفكري والأدبي الذي أثر عنه واشتهر به"[٥٣] فيتحدث عن هذه الفترة

الزمنية فقط، ويترك نصوص ابن المقفع الأدبية؟ أو تكون هناك إجابة وتفسير لسؤال لماذا نصوص ابن المقفع هكذا؟ من خلال الفترة الزمنية التي عاشها، وهذا هو الصواب. فإذا كانت ثمة أعمال في النقد الأدبي تدخل ضمن النقد السياقي، وأهملت الظاهرة الفنية ولم تحاول تفسيرها أو تعطيها تفسيرا من خلال السياق، فهذه تعد من الإشكاليات التي تسجّل على المنهج التاريخي إذ أنه أخذ الظاهرة الأدبية ليفسر بها التاريخ، بينما المطلوب هو تفسير الأدب بالتاريخ، ومن هذا المنطلق جاءت الدعوة إلى كتابة التاريخ الأدبي.

ولأن المناهج التاريخية لا تعطي الفرق الفني بين أديب وآخر، فهي تعجز عن تفسير الظاهرة الفنية أو التلون في الاستخدام، لذلك عندما جاءت التاريخانية الجديدة – وهي فرع من النقد الثقافي – حاول رائدها ستيفن غرينبلات التموقع "في ما يتعلق بالماركسية من جهة، وما بعد البنيوية من جهة أخرى"[٥٤] فأفضى إلى تبني ممارسة التاريخانية الجديدة التي تؤمن "بأن الأدب جزء من السياق التاريخي العام للمجتمع، وبأن النصوص الفردية قادرة على امتصاص ذلك السياق والاحتفاظ به كجزء من بنيتها الداخلية، ومن ثم إعادة إنتاج من خلال عمليات القراءة المتكررة"[٥٥] فاخترع (غرينبلات) هذا المصطلح "ليبين من خلاله الاجراءات القرائية التي طورها مع مجموعة من زملائه الذين ينتمون إلى هذه المدرسة مثل: لوي مونتروز وريتشارد هيلغرسن، لتأويل المظاهر التي كانت قد تشكلت من خلال البحث حول كتاب عصر النهضة"[٥٦]، وهذه الممارسات تأتي لتصحيح الاخطاء التي وقعت فيها المناهج التاريخية وخاصة المنهج التاريخي، إذ تتفق فكرتهم وقضية النظم لعبد القاهر الجرجاني الذي يؤكد "أن لا نَظْمَ في الكلم ولا ترتيب، حتى يُعلّق بعضها ببعض، ويُبنى بعضها على بعض، وتُجعل هذه بسبب من تلك"[٥٧] فإذا "تغير النظم فلابد حينئذ من أن يتغير المعنى"[٥٨]، والناقد المثالي كما يفترضه هايمن يطرح كل ما هو "غير ملائم من أعمال أولئك النقاد واستصفى النواحي الموضوعية لديهم بعد أن ينزع عنها ما يحيطها من مظاهر ضعفهم ومماحكاتهم وفرديتهم"[٥٩]، ولأن الاخفاق في منظومة المناهج التاريخية يكمن في ذهابها إلى السياق وترك النص، والصحيح في التطبيق على نص كليلة ودمنة مثلا جعل النص بحد ذاته ظاهرة يتم تفسيرها من خلال الرجوع إلى السياق الذي اكتنف ابن

المقفع، فلم يكتف الباحث في منهجه بالسياق وبيئة ابن المقفع ليبحث كذلك في النص وخصائصه الفنية و"أول ما يلفت نظرنا من خصائص ابن المقفع اللفظية أن لغته سهلة وأسلوبه بسيط، إذ أنه (فيما اعتقد) عمد إلى لغة التخاطب في البيئة الراقية – في حلقات الأدب ومجالس الأمراء – فكتب فيها ما أراد. فلغة ابن المقفع في كتاب كليلة ودمنة خاصة شديدة الشبه بلغة التخاطب البسيطة"[٦٠] ويقول أيضا "إن ابن المقفع يميل إلى استعمال الألفاظ الفصيحة وإلى اختيار ما عذب منها. ثم يسوق ذلك في تراكيب تميل إلى الطول مستعينا على اطالتها باستعمال الروابط المختلفة من أحرف الجر وأسماء الموصول وأحرف العطف. وهو لبق جدا في استعمال هذه الروابط مع أن لغته تضعف أحيانا من أجل ذلك وخصوصا في كتاب كليلة ودمنة. أما الصناعة فابن المقفع قليل الميل إليها إلا أن تجد له في رسائله خاصة شيئا من الجناس والطباق ومراعاة النظير وشيئا من التقسيم والموازنة وما إليهما. وأسلوبه فوق ذلك في كليلة ودمنة خاصة قصصي تحليلي"[٦١]، وهذا ما يكشف أن الاشكالية في النقدية العربية الحديثة مزدوجة ومركبة تعاني من مجموعة مشاكل ومنها مشكلة المصطلح كالتناص.

ويرى الباحث محمد الجابلّي في دراسته (جدلية الحكمة والسلطان في نص ابن المقفع)[٦٢] أن كتاب كليلة ودمنة "من أعظم كتب التراث الإسلامي لأنه يحوي كنوز الحكمة الشرقية وفلسفة الاغريق في صياغة فنية متفردة وفي أسلوب متميز أنشأ مدرسة في الكتابة العربية... وهو وإن نهل من جذور قديمة فهو نتاج فكر ناقد يحمل مشروع تأسيس منزع عقلي"[٦٣]، ويذكر أن البعض يذهب إلى "أن ابن المقفع اقتبس بعض الحكم المتفرقة من فارسية ويونانية وهندية فأجراها مجرى الأمثال وحافظ على بعض أصولها كالأسماء وتصرف تأليفا في الأحداث والمقاصد وأخضعها لمنطق عصره"[٦٤]، ويشير إلى طبيعة الرمز عند ابن المقفع "فكان الاسلوب دالا على الواقع السياسي وعلى رسالة هذا المثقف الاصلاحية من وجهة ودالا أيضا على عمق تمثل أبعاد الكتابة الفنية التي بقدر ما تخاتل السلطة فإنها تخاتل القارئ وتستدرجه إلى القراءة بالجمع بين الامتاع والإفادة وبين الحقيقة والمجاز بواسطة توالي الأمثلة"[٦٥]، إذ يقول ابن المقفع في مقدمة الكتاب "ولم يزل العقلاء من أهل كل زمان يلتمسون أن يُعقَل عنهم، ويحتالون لذلك بصنوف الحِيَل، ويطلبون إخراج ما عندهم من

العِلل"[٦٦]، ويؤكد الباحث أن ابن المقفع تمتع بوعي "نقدي أصيل الجذور تلخص التدافع بين قوة مادية مظهرها (السلطة) وقوة معنوية مظهرها (الحكمة) وهذا الوعي هو الدافع لنقل أو لتأليف (كليلة ودمنة) بمقدماته التي تفصح عن غرض ابن المقفع الأخلاقي والسياسي الذي حاول إخفاءه بستائر الرمز وتأكيد القول على لسان الآخر تنصلا من تبعة النص (السياسة)" [٦٧]، يقول ابن المقفع " فليس ينبغي أن يجاوز شيئًا إلى غيره حتى يُحكِمه ويتثبت فيه وفي قراءته وإحكامه، فعليه بالفهم لما يقرأ والمعرفة؛ حتى يضعَ كلَّ شيءٍ موضعه وينسبه إلى معناه، ولا يعرِضْ في نفسه أنَّه إذا أحكم القراءة له وعرف ظاهر القول؛ فقد فرغ ممَّا ينبغي له أن يَعرِف منه"[٦٨]، ويؤكد الباحث أن "كل الأمثلة في كليلة ودمنة تكاد تجتمع في غرض واضح هو غرض النقد السياسي إضافة إلى أغراض تعليمية أخلاقية أخرى"[٦٩]، وهذا المعنى ليس غريبا عن الدرس النقدي والمعرفة الادبية المعاصرة، فنصوص كليلة ودمنة تمتلك القدرة على تصوير الجانب الاجتماعي بوصفها نوعا داخل جنس السرد، وهذا الجنس بعموميته هو أكثر الأجناس الادبية قدرة على تصوير الانسان في علاقته بالمجتمع، لذلك لا غرابة على مستوى الدرس النقدي العربي أن يكون اجتماعيا في جوهره. جاء في باب الملك والطير قبرة " فلمَّا جاء قبَّرة ورأى فرخه مقتولًا حزن وصاح وقال: قُبحًا للملوك الذين لا عهدَ لهم ولا وفاءَ! وويلٌ لمن ابتُلِيَ بصحبتهم! فإنهم لا حميمَ لهم ولا حريمَ، ولا يحبُّون أحدًا، ولا يكرُم عليهم إلَّا أن يطمعوا عنده في غَناء فيقرِّبوه عند ذلك ويكرموه، فإذا قضوا منه حاجتهم فلا وُدَّ ولا حِفاظَ، ولا الإحسان يجزون به، ولا الذنب يَعفون عنه، الذين إنما أمرهم الفخرُ والرياء والسمعة، الذين كلُّ عظيمٍ من الذنوب يركبونه، وهو عندهم صغير حقير هيِّن"[٧٠]، ليصل الباحث إلى نتيجة بأن ابن المقفع كان "رائدا مؤسسا لنزعة العقل في الحضارة العربية الإسلامية، وكان نصه يحمل مسؤولية تعريب التراث الحكمي ودمجه في آلية الثقافة الناشئة"[٧١]. وأرى أن الباحث حاول فهم نصوص ابن المقفع من خلال جعلها منطوقات معرفية وليس بما تعنيه فقط، فجعل من نصوص كليلة ودمنة وسائط معرفية لطبيعة العقل في ذلك الوقت وأنماط الوعي لظواهر الأشياء التي تحيط به، وكما يرى غادامير أن المعنى لا يكمن في العلامة وحسب بل "يتعلق

بالعقل الذي يتعدى حدود هذه الإشارة، لأن الإشارة أو الكلمة هنا لا تمتلك الحقيقة في ذاتها. فما يجعل الإشارة تضم دلالة، أي محتوى قابلا للفهم هو العقل نفسه"[٧٢] خاصة إذا عرفنا أن عقل ابن المقفع "ينزع دائما إلى المثل الأعلى"[٧٣]، وأفق الانتظار هذا الذي جاء به الباحث وفهمه من نصوص كليلة ودمنة يعني أن ابن المقفع هو المؤسس للنزعة العقلية، وهذا يتفق وما طرحه ياوس الذي يرى أن العمل الأدبي هو أفق الانتظار نفسه وهذا يتم لأن قراءة وفهم "عمل أدبي ما تنطوي باستمرار على توقعات متعددة، لأن العمل الأدبي يسعى باستمرار إلى أن يخالف المعايير التي نحملها عن موضوع ما، وعملية الاختلاف هذه لأنها تتم من خلال الذات المتلقية فإنها تنتج معنى جماليا"[٧٤]، وبحسب رؤية ياوس؛ تتجلى عملية فهم الباحث لنص ابن المقفع من خلال تدوينه فعل أفق الانتظار الذي عاناه في خضم عملية قراءته وتلقيه وفهمه للنص الأدبي، "فإن جمالية التلقي قائمة على ادراج فعل الفهم في أية قراءة، لأن معنى العمل الأدبي يتوقف على هذا الفعل"[٧٥].

وفي دراسة بطرس البستاني في كتابه (أدباء العرب في الأعصر العباسية) [٧٦] يتناول حياة ابن المقفع وآثاره ونقدها، ويتكلم عن نشأة ابن المقفع ودور البيئة في نشأته الثقافية والأدبية ويشير إلى أن "البصرة يومئذ كعبة العلم والأدب، وفيها المربد عكاظ الإسلام، فلما مات المقفع أخذ الولد يتكسب بصناعة والده، فكتب وهو في العشرين من سنيه أو نيف عليها لداود بن هبيرة، وأبو داود هو يزيد بن عمر بن هبيرة والي العراقيين من قبل مروان بن محمد آخر خلفاء أمية"[٧٧]، ويواصل الباحث حديثه فيضيف "نشأ ابن المقفع في البصرة على ما ينشأ عليه أبناء اليسار، فعني والده بتعليمه وتقويم لسانه على الكلام الفصيح؛ فبرع في العربية والفارسية، وتضلع من آدابهما"[٧٨]، وقد اعتمد الباحث على كتاب كليلة ودمنة في تمييز أدب ابن المقفع إذ يرى أنه في هذا الكتاب "يتجلى أسلوبه البديع الذي رفع به مستوى النثر العربي إلى أعلى درجات الفن وأشرفها، فعلى هذا الكتاب نعول في درس ابن المقفع، وإظهار أسلوبه"[٧٩] وهنا الباحث البستاني في تلقيه لكتاب كليلة ودمنة يساهم في فهم تطور النوع الأدبي الذي تمثله حكايات ابن المقفع، لأن "التطور الذي يجري على النوع الأدبي إنما يتم من خلال فهم سابق للمقومات الأساسية للنوع في شكله وثيماته واسلوب لغته أي أن الأعمال المؤسسة إنما تتطور في

نوعها من خلال تراكم الفهم والقراءات المتعددة، حيث يكون النوع عرضة لتفسيرات شتى بعضها من داخل الأدب نفسه والبعض الآخر من العلوم المجاورة"[٨٠]، وهذا يتطابق ورؤية ياوس لمفهوم أفق الانتظار، إذ يرى أن المتلقي يلعب دورا أساسيا في التطور الأدبي وفقا للتجارب السابقة في قراءات الأعمال الأدبية. ويرجح الباحث "أنَّ ابن المقفع نقله وهذبه وغيّر فيه وبدل، وتصرف في جمع أبوابه فظهرت عليه وحدة التأليف، وقد جهد في أن يجعل روحه إسلامية؛ كيما يصلح لتأديب الأمراء المسلمين، فوفق في غرضه، غير أنَّه ترك أسماء الأعلام فارسية أو هندية"[٨١]، ويؤكد أن ابن المقفع قد حمل إلى النثر العربي "أسلوبًا جديدًا لم يعرف من قبل، وهو سرد الحكايات على أفواه البهائم والسباع والطير، تتخللها محاورات أدبية لذيذة فإذا هي تبدو في ظاهرها هزلاً وتسلية، على حين أن باطنها جد وحكمة، ويزيد هذه الحكايات رونقاً أنَّ أساسها قائم على ضرب الأمثال، والأمثال كلام الأنبياء"[٨٢] وهو بهذا يشير إلى تشكّل لحظة خيبة لأفق انتظار وتوقعات كانت سائدة عن القص العربي، إذ يخيب ظن المتلقي في مطابقة معايير القراءات السابقة، فلم يكن في الوقت الذي سبق ابن المقفع "من الكتّاب من ينشئ الأدب لذات الأدب، أو من يختار الناحية الرمزية لإرشاد الملوك والولاة إلى النظام الصالح، والمثل الأعلى في سياسة الرعية. وهذه من أهم أغراض الخرافات"[٨٣]، وشواهد ذلك كثيرة في الكتاب منها " قال دَبشَليم مَلك الهند لبَيْدَبا رأس فلاسفته: اضرب لي مثل الرجُلين المتحابَّينِ يقطعُ بينهما الكذوب الخئون ويحملُهما على العداوة والشنآن. قال بيدبا الفيلسوف: إذا ابتليَ الرجُلان المُتحابَّان بأن يَدخل بينهما الخئون الكذوب تقاطَعا وتدابَرا، وفَسَد ما بينهما من المودة، ومن أمثال ذلك أنه كان بأرض دَستابَندَ تاجر مُكثِر، وكان له بنون، فلمَّا أدركوا أسرعوا في مال أبيهم، ولم يحترفوا حِرفة ترُدُّ عليه وعليهم. فَلامَهُم أبوهم ووعظهم"[٨٤]، ويرى الباحث "إن كليلة ودمنة يمتاز بسهولته وانسجامه ووضوحه وسلاسته، واتساق أفكاره وتساوق أمثاله، وإسهابه واسترساله. وهو أخلد كتاب عرفته اللغة العربية، فقد نيف على الألف من السنين، والأيدي تتداوله، والمدارس حافلة به"[٨٥]، يقول زيدان عن كتاب كليلة ودمنة "فلما اطلع العرب على فوائده أعجبوا به، وأخذوا يتدارسونه ويتناقلونه، وكأن علماء

اللغة وأدباءها حسدوا ابن المقفع على سبقه في ترجمته؛ فأقدم بعضهم على نقله ثانية، واشتغل غيره بنظمه شعراً تسهيلاً لحفظه، وتصدى آخرون لمعارضته"[٨٦]، ويواصل البستاني الاشارة إلى تأثير البيئة والنشأة العربية في نصوص ابن المقفع الأدبية فيقول: "انطبع إنشاؤه على بلاغة العرب وفطرتهم، وخلص من تمويه الحضارة الجديدة وتزويقها، فجاء متنوع العبارة، يجري من الطبع. على أن بعد الكاتب من التعمل لا يعني أنه لم يكن يتخير ألفاظه وينتقيها"[٨٧] وهذا ما يشير إلى رفيع منزلته النثرية. وقد لفت الباحث الأذهان إلى طريقة تفكير ولغة ابن المقفع، ودوره في دراسة الحكمة بجمال الأسلوب ووضوحه، "ولا سيما أسلوب كليلة ودمنة الذي أفرغ فيه الجد في قالب الهزل، فأرضى به الخاصة والعامة معاً. وكان أول كاتب عربي جعل الكلام على ألسنة الحيوان، وجعل تأديب الملوك بالحكايات والإشارات والأمثال"[٨٨]، وتلقي الباحث قد يختلف مع تلقيات أخرى، فإذا كانت بعض التلقيات تختزل نصوص ابن المقفع في كليلة ودمنة على أنها ترف فكري وأسلوب يهدف للمتعة فقط، فإن هذا التلقي أشار إلى أن ابن المقفع حاول تأديب الملوك بحكاياته وإشاراته ورموزه، وهذا ما يغير مغزى العمل نفسه، لأن أفق الانتظار الذي عمل الباحث وفقه يحيل العمل الأدبي لدى ابن المقفع إلى صراع سياسي وأخلاقي بطابع قصصي بحسب الأسلوب الواضح في كليلة ودمنة الذي "كان فتحا جديدا في الكتابة العربية، وظل مثلا عاليا في الأسلوب الكتابي، ونموذجا لأكثر الذين كتبوا في الخرافات من أدباء الشرق والغرب"[٨٩]، وكل هذا بحسب فهم الباحث للنص وما يراه في أفق انتظاره، لأن "مجال الرؤية الذي يشتمل على كل ما يمكننا رؤيته من منظورنا الخاص. هو مقولات الفهم المتاحة لنا، والتي نرى بها وبقدرها ولا نملك أن نرى أبعد منها"[٩٠] فنصوص ابن المقفع في كليلة ودمنة لا تكون منقطعة عن التفسير والجدال الذي يدور حولها، وكل قراءة لكليلة ودمنة قد تبدو غير متكاملة إذا لم تأخذ بذلك التفسير والجدال، وبالتالي فإن قراءة الباحث لكليلة ودمنة يمكن أن توصف بأنها إعادة دمج لأفاق مختلفة، قد تتعلق ببنية النص أو تاريخ تلقيه وخصائصه الجديدة ونوع كتابته، وهذا ما يساهم في فهم تطور النوع الأدبي، فالعمل الأدبي لا يتطور من الداخل فحسب بل يقع تحت تأثير مؤثرات مختلفة، فاستبعاد أفق

معين والتأسيس لأفق جديد يساهم في تطور الأنواع الأدبية، وهذا يعتمد على تاريخ تلقي النوع، وهذا الدور الأساس يلعبه المتلقي للنص نفسه، لذا يشترط ياوس "تحقيق التوافق بين أفقي الماضي والحاضر لكي نحقق بذلك ومن جديد الثلاثية التأويلية الفهم والتفسير والتطبيق"[٩١].

ويتناول حنّا الفاخوري في دراسته (الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم) [٩٢] كتاب كليلة ودمنة بالبحث ويذهب إلى أن الكتاب يمثل "حكايات وأقاصيص على ألسنة البهائم والطير تدور حول الحياة البشرية في شتى نواحيها. يسود فيها العقل كما تسود الاستقامة والعدالة... وهدف ابن المقفع من وراء نقله إصلاح المجتمع العباسي... وفي كليلة ودمنة فلسفة اجتماعية أخلاقية، ودروس تشريعية، ونظرات ما ورائية وعلم وعمل"[٩٣]، وهذا يعني أن أسلوب ابن المقفع الذي "يميل في كتابته إلى إرسال الكلام دون أن يتقيد بازدواج أو توازن"[٩٤] سمح للمتلقي أن يشارك في لعبة الخيال، ويمكن ملاحظة ما قدمه ابن المقفع من متعة للقارئ وإفساحه المجال للمتلقي أن يعمل ذهنه ويشارك في الانتاج، لأن نصه لم يكن شديد الوضوح أو مبالغ في الغموض، و"تبدأ متعة القارئ عندما يصبح هو نفسه منتجاً. أي عندما يسمح النص له بأن يأخذ ملكاته الخاصة بعين الاعتبار. وهناك بالطبع حدود لاستعداد القارئ من أجل المشاركة، وستتجاوز هذه الحدود إذا جعل النص الأشياء واضحة أكثر من اللازم، أو جعلها من ناحية أخرى بالغة الغموض"[٩٥]، ويرى الباحث في كل باب من كتاب كليلة ودمنة وجود "موضوع مطروح للبحث، منظور إليه من مختلف نواحيه عن طريق التمثيل، يبين حسناته وسيئاته شخوص حيوانية المظهر بشرية الحقيقة، يحقق بعضها حكمة الموضوع فيحسنون ويكافأون، ويتهاون بعضها الاخر في التحقيق فيسيئون وينالون جزاء أفعالهم."[٩٦] فقد جاء في باب الأسد والثور "وأحبَّ دمنة أن يصيب الكرامة من الأسد، والمنزلة عنده وعند جنده، ويعلمهم أنَّ ذلك ليس لمعرفة أبيه فقط، ولكن لرأي دمنة ومروءته، فقال: إن السلطان لا يُقرِّب الرجال لقرب آبائهم ولا يباعدهم لبعدهم، ولكنه ينظر إلى ما عندهم وما يحتاج فيه إليهم، ثم يُمضي رأيه على ما يحقُّ عليه فيهم من إنزالهم مَنَازِلهم، فإنَّه لا شيءَ أقربُ ولا أخصُّ بالرجُل من جَسَده، ورُبَّما دَوِيَ عليه حتى يؤذيه، فلا يدفعُ ما به عنه إلا الدواء

الذي يأتيه من بعيد، والجُرذ مُجاوِرُ الإنسان في البيت، فمن أجل إضراره نُفي، والبازي وحشيٌّ غريب، فلمَّا صار نافعًا اقتُنيَ واتُّخِذ وأُكرِم"[٩٧].

ويرى الباحث أن الكتاب قائم على النزعة العقلية بقوله "العلم هو الأساس، والعلم عمل العقل، والعقل أشرف ما في الإنسان. ولهذا ترى في الكتاب محلا رفيعا للعقل، بل ترى كل شيء قائما على النزعة العقلية"[٩٨]، يقول ابن المقفع عن كتاب كليلة ودمنة "ولم يزل العقلاء من أهل كل زمان يلتمسون أن يُعقَل عنهم، ويحتالون لذلك بصنوف الحِيَل، ويطلبون إخراج ما عندهم من العِلل، فدعاهم ذلك إلى أن وضعوا هذا الكتاب، ولخَّصوا فيه من بليغ الكلام ومُتقَنه على أفواه الطير والبهائم والسباع"[٩٩]، ويرى محمد كرد علي أن ادعاء ابن المقفع أخذ الحكمة من الماضين، "لا يمنع إذا تدبرنا كلامه أن نجد له كثيراً من الآراء المبتكرة المبتدعة، استفادها من المجتمع الذي عاش فيه، وثقفها من الحوادث التي مرت به، وأوحاها إليه ما عاناه من أبناء دهره، وشهده من صعاليكه وملوكه"[١٠٠]، فالباحث يؤكد أن "لكليلة ودمنة قيمة كبيرة، في عالم الفكر والتاريخ والأدب... وأن فلسفة الكتاب هي فلسفة الحياة العملية الشريفة"[١٠١]، فالباحث بوصفه قارئا لنص ابن المقفع وصل إلى هذه النتائج وقدم هذه الاضافات من خلال ملئه للفراغات واعتماده على المعاني الضمنية في النص "حيث يُجذب القارئ داخل الأحداث ويُلزم بإضافة ما يُلمح إليه فيها من معنى من خلل ما لم يذكر. وما يُذكر لا يتخذ دلالة إلا كمرجع لما لم يذكر؛ إن المعاني الضمنية وليس التصريحات هي التي تعطي شكلا ووزنا للمعنى"[١٠٢]، ويذهب الباحث إلى "أن المجتمع لذلك العهد أخذ يبحث عن مواد جديدة وصور للتعبير جديدة تكون أكثر ملاءمة لأحواله الجديدة، ولا سيما وقد امتزجت العناصر الفارسية والآرامية وغيرها بالحياة العربية الاجتماعية والأدبية"[١٠٣]، ويضيف الباحث "أن عبد الحميد بن يحيى الكاتب كان رائد الأسلوب الجديد في النثر العربي، إلا أن ابن المقفع هو الذي أتمه وأوصله إلى أوجه حتى عُدّ رأس التجديد الأسلوبي في النثر، وحتى نسب إليه الإنشاء الأدبي في اللغة العربية"[١٠٤]، وهذا يشير إلى أن عمل ابن المقفع هذا بوصفه متلقيا للنصوص السابقة ساهم في تطور النوع الأدبي، وبحسب مفهوم أفق الانتظار فإن المتلقي هو الذي يشكل مقياس تطور النوع الأدبي

"لأن مجموعة المعايير التي يحملها، من خلال تجاربه السابقة في قراءة الأعمال، هي التي تشخص ذلك التطور في اللحظة التي تتعرض فيها تلك المعايير إلى تجاوزات في الشكل والثيمات واللغة، وهذه اللحظة هي لحظة الخيبة حيث يخيب ظن المتلقي في مطابقة معاييره السابقة مع المعايير التي ينطوي عليها العمل الجديد"[١٠٥]، ويؤكد الباحث أن الجديد في كليلة ودمنة أنها "قد أعربت عن هذه المواعظ والوصايا بطريق غير مباشر في صورة تاريخ أو خرافة على ألسنة الحيوانات. وهكذا فقد انتقلت الكتابة مع ابن المقفع من الرسائل الوعظية إلى الأدب الجميل أو الكتابة الرفيعة التي ترفه وتفيد وتمتع في آن واحد"[١٠٦]، وهذا الأثر الأدبي الجديد يتفاعل مع الجمهور بطريقة الاستجابة لتوقعهم أو تخييبه، وكلما زادت المسافة بين أفق التوقع والأثر الأدبي ساهم ذلك في تغيير وجهة المتلقي نحو آفاق جديدة، فالباحث الفاخوري وإن ذهب إلى أن ابن المقفع "عدل عن أساليب التنميق والتصوير اللفظي إلى العبارات المصقولة الجلية التي تسير بهدوء متماسكة الجزاء"[١٠٧]، لكنه لم ينفِ ذلك مطلقا، وهذا يشير إلى أن ابن المقفع عمل على تشكل العدول الجمالي وبالتالي "سينتج عن ذلك العدول، الذي يتضمن منظورا جديدا والذي اعتبر في ذهن الناس مصدرا للمتعة أو المفاجأة والحيرة، يمكنه أن يتلاشى لدى القراء اللاحقين حينما تتغير خاصية النفي الجوهري للأثر الأدبي بشكل واضح، وتصبح معطى مألوفا يتوقعه الجمهور اللاحق"[١٠٨]، وهذا ما ساهم بفاعلية في انتاج الأثر الأدبي الرائع بشكله الجمالي المستساغ ومعناه الخالد.

الخاتمة ونتائج البحث:

وبعد الانتهاء من تلقي الدراسات النقدية التي تناولت كتاب كليلة ودمنة يمكننا تسجيل النتائج الآتية:

- إن المحور الأساس في هذا البحث كان محاولة بيان المنهج الذي اعتمده الباحثون، ومنها ما كان ضمن المناهج السياقية، إذ يمكن للقارئ ملاحظة حضور المؤثر الاجتماعي بشكل فاعل في تشكيل القص على ألسنة البهائم في نصوص كليلة ودمنة.
- إن الناقد في أي دراسة يتناولها يبحث عن تحقق وعي ابن المقفع في أنماط نصوصه الأدبية، ويحاول قراءة عمله الأدبي ليحقق اتصالا بالعمل يتآزر فيه وعي المؤلف والقارئ.

- إن بعض الباحثين لم يصرح بالمنهج المتبع في دراسته إلا أنني استظهرت من أسلوبه توظيف أكثر من منهج، وأن البعض جعل النص يستدعي منهجه، فتارة يبدو المنهج تاريخياً، إذ يتناول حياة ابن المقفع، أصله وبيئته ونشأته، فكان التركيز على المؤلف، وتارة أخرى نجد إشارات إلى المنهج الفني والاهتمام بشكلية النصوص.

- في الدراسات النقدية التي جاءت في البحث لم نلحظ منهجا منفرداً ولا منهجا يستطيع الاحاطة بكل النصوص، إذ لا يوجد ناقد يستطيع أن يطبق الاجراءات المنهجية على كل النصوص، وعدم الكفاية هذه تجعل الباحث يذهب إلى ما هو مجاور.

- إن التلقي النقدي لكتاب كليلة ودمنة يساهم في فهم تطور النوع الأدبي الذي تمثله حكايات ابن المقفع، من خلال تراكم الفهم والقراءات المتعددة، حيث يكون النوع عرضة لتفسيرات شتى بعضها من داخل الأدب نفسه وبعضها الآخر من العلوم المجاورة.

الهوامش:

(١) النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ستانلي هايمن،، ت إحسان عباس ومحمد يوسف، ج، ١ ص٩.

(٢) تشريح النقد - محاولات أربع، نورثروب فراي، ت د. محمد عصفور، ص٣٦.

(٣) طبقات الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١.، ص٢٧ وص٢٨.

(٤) سرديات النقد ـ في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، حسين خمري، منشورات الاختلاف، ط١، ٢٠١١، ص١٧.

(٥) ينظر: المنهج النقدي، تقرير لمحاضرة ألقاها استاذنا الدكتور ضياء الثامري في جامعة البصرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، الثلاثاء ١١/ تشرين الأول/ ٢٠١٦م.

(٦) استقبال الآخر ـ الغرب في النقد العربي الحديث، سعد البازعي، المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠٠٤. ص١٣.

(٧) البحث عن المنهج في النقد العربي الحديث، د. سيد البحراوي، شرقيات للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٣، ص٩.

(٨) استقبال الآخر - الغرب في النقد العربي الحديث، سعد البازعي، ص١٣ وص١٤.

(٩) ينظر: تقرير لمحاضرة ألقاها أستاذنا الدكتور ضياء الثامري في جامعة

البصرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، بتاريخ ١٨/ تشرين الأول/ ٢٠١٦.

(١٠) سرديات النقد - في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، حسين خمري، ص١٥.

(١١) المصدر نفسه، ص٣٤.

(١٢) النقد المنهجي عند العرب، محمد مندور، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦ ص١٧.

(١٣) تشريح النقد ـ محاولات أربع، نورثروب فراي، ت د. محمد عصفور، ص٩٠.

(١٤) منهج البحث الأدبي عند العرب، د. أحمد جاسم النجدي، وزارة الثقافة والفنون ـ الجمهورية العراقية، ١٩٧٨، ص٥.

(١٥) ينظر: المنهج النقدي، تقرير لمحاضرة ألقاها أستاذنا الدكتور ضياء الثامري في جامعة البصرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، بتاريخ ١٨/ تشرين الأول/ ٢٠١٦.

(١٦) سرديات النقد ـ في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، حسين خمري، ص١١.

(١٧) المصدر نفسه، ص٣٤.

(١٨) ينظر: المنهج النقدي، تقرير لمحاضرة ألقاها أستاذنا الدكتور ضياء الثامري في جامعة البصرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، بتاريخ ١٨/ تشرين الأول/ ٢٠١٦.

(١٩) ينظر: النقد الأدبي، أحمد أمين، طبعة مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢، ص٩.

(٢٠) ضحى الإسلام، أحمد أمين، ص٢٠٣.

(٢١) الأصول المعرفية لنظرية التلقي، ناظم عودة، دار الشروق، ط١، ١٩٩٧، ص١٠٥.

(٢٢) ضحى الإسلام، أحمد أمين، ص٢٠٥ وص١٠٦.

(٢٣) الأصول المعرفية لنظرية التلقي، ناظم عودة، ص١١١.

(٢٤) ضحى الإسلام، أحمد أمين، ص٢٠٧.

(٢٥) الأصول المعرفية لنظرية التلقي، ناظم عودة، ص١١٣.

(٢٦) ضحى الإسلام، أحمد أمين، ط١، ٢٠١٢، ص٢١١.

(٢٧) الأصول المعرفية لنظرية التلقي، ناظم عودة، ص١١٥.

(٢٨) ضحى الإسلام، أحمد أمين، ص٢١١ وص١١٢.

(٢٩) الأصول المعرفية لنظرية التلقي، ناظم عودة، ص١٣٥.

(٣٠) ينظر: أربعة أدباء معاصرون، عمر فروخ، منشورات مكتبة منيمنة، ط٢، ١٩٥٢، بيروت، ص٣.

(٣١) دراسات قصيرة في الأدب والتاريخ والفلسفة - ٣ - عبد الله بن المقفع وكتاب كليلة ودمنة، عمر فرّوخ، منشورات مكتبة منيمنة، ط٢، ١٩٤٩، ص٢.

(٣٢) المصدر نفسه، ص٤.

(٣٣) المصدر نفسه، ص٤.

(٣٤) المصدر نفسه، ص١٣.

(٣٥) المصدر نفسه، ص١٥.

(٣٦) الجامع في تاريخ الأدب العربي ـ الأدب القديم، حنّا الفاخوري، دار الجيل، ط١، ١٩٨٦، ص٥٣٩.

(٣٧) النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ستانلي هايمن،، ت إحسان عباس ومحمد يوسف، ج، ١ ص٢٠٧.

(٣٨) دراسات قصيرة في الأدب والتاريخ والفلسفة ـ٣ـ عبد الله بن المقفع وكتاب كليلة ودمنة، عمر فرّوخ، ص١٦.

(٣٩) المصدر نفسه، ص١٦.

(٤٠) كليلة ودمنة، ت عبد الوهاب عزام وطه حسين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢، ص١٢٤.

(٤١) سورة الأحزاب، ٣٨.

(٤٢) بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، الكتاب الثالث، ص٥٢.

(٤٣) تهذيب إسلامي لقصص كليلة ودمنة، سليمان بن صالح الخراشي، دار القاسم للنشر، ط١، ١٤١٩هـ، ص١٤٥.

(٤٤) كليلة ودمنة، ت عبد الوهاب عزام وطه حسين، ص١٣٥.

(٤٥) ابن المقفع، د. عبد اللطيف حمزة، دار الفكر العربي، ط٣، ص١٨٨.

(٤٦) كليلة ودمنة، ت عبد الوهاب عزام وطه حسين، ص٢١٦.

(٤٧) ابن المقفع، د. عبد اللطيف حمزة، ص١٨٦.

(٤٨) المصدر نفسه، ص١٨٦.

(٤٩) الأدب المقارن، د. محمد غنيمي هلال، ص١٩.

(٥٠) ميخائيل باختين: المبدأ الحواري، تزفيتان تودوروف، ت فخري صالح، ص١٢٥.

(٥١) أدونيس منتحلاً، كاظم جهاد، ص٧٩.

(٥٢) تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، ط٣، ١٩٩٢، ص١٣٥.

(٥٣) ابن المقفع، د. عبد اللطيف حمزة، ص٣٧.

(٥٤) التاريخانية الجديدة والأدب، ستيفن غرينبلات وآخرون، ت لحسن أحمامة، المركز الثقافي للكتاب، ط١، ٢٠١٨، ص١٨.

(٥٥) التاريخانية الجديدة والأدب، ستيفن غرينبلات وآخرون، ت لحسن أحمامة، ص٧.

(٥٦) جماليات التحليل الثقافي، د. يوسف عليمات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٤، ص٢٧.

(٥٧) دلائل الإعجاز، الجرجاني، ت محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ط٣، ١٩٩٢، ص٥٥.

(٥٨) المصدر نفسه، ص٢٦٥.

(٥٩) النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ستانلي هايمن، ت إحسان عباس ومحمد يوسف، ج، ١ ص٢٤٧.

(٦٠) دراسات قصيرة في الأدب والتاريخ والفلسفة ـ٣ـ عبد الله بن المقفع وكتاب كليلة ودمنة، عمر فرّوخ، ص٢٥.

(٦١) المصدر نفسه، ص٢٨.

(٦٢) العقل والذاكرة منزع العقل بين التراث الأدبي من ابن المقفع إلى أبي العلاء، محمد الجابلّي، منشورات سعيدان، الفصل الأول.

(٦٣) المصدر نفسه، ص٢٦.

(٦٤) المصدر نفسه، ص٢٥.

(٦٥) المصدر نفسه، ص٢٨.

(٦٦) كليلة ودمنة، ت عبد الوهاب عزام وطه حسين، ص٤٥.

(٦٧) العقل والذاكرة منزع العقل بين التراث الأدبي من ابن المقفع إلى أبي العلاء، محمد الجابلّي، ص٣٣وص٣٤.

(٦٨) كليلة ودمنة، ت عبد الوهاب عزام وطه حسين، ص٤٦.

(٦٩) العقل والذاكرة منزع العقل بين التراث الأدبي من ابن المقفع إلى أبي العلاء، محمد الجابلّي، ص٣٦.

(٧٠) كليلة ودمنة، ت عبد الوهاب عزام وطه حسين، ص١٩٢.

(٧١) العقل والذاكرة منزع العقل بين التراث الأدبي من ابن المقفع إلى أبي العلاء، محمد الجابلّي، ص٤٢.

(٧٢) الأصول المعرفية لنظرية التلقي، ناظم عودة، ط١، ص١٠٣.

(٧٣) ابن المقفع، عبد اللطيف حمزة، ص٢٤٤.

(٧٤) الأصول المعرفية لنظرية التلقي، ناظم عودة، ص١٠٢.

(٧٥) المصدر نفسه، ص١٣٢.

(٧٦) أدباء العرب في الأعصر العباسية، بطرس البستاني، كلمات عربية للترجمة والنشر ومؤسسة هنداوي، ط١، ٢٠١٢.

(٧٧) المصدر نفسه، ص١١٢.
(٧٨) المصدر نفسه، ص١١٦.
(٧٩) المصدر نفسه، ص١١٨.
(٨٠) الأصول المعرفية لنظرية التلقي، ناظم عودة، ص١٣٩.
(٨١) أدباء العرب في الأعصر العباسية، بطرس البستاني، ص١٢١.
(٨٢) المصدر نفسه، ص١٢١.
(٨٣) قصص الحيوان في الأدب العربي، عبد الرزاق حميدة، ص١١٣.
(٨٤) كليلة ودمنة، ت عبد الوهاب عزام وطه حسين، ص٧٣.
(٨٥) أدباء العرب في الأعصر العباسية، بطرس البستاني، ص١٢٣.
(٨٦) تاريخ آداب اللغة العربية، جُرجي زيدان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ص٢٢٥
(٨٧) أدباء العرب في الأعصر العباسية، بطرس البستاني، ص١٢٧.
(٨٨) المصدر نفسه، ص١٢٧ وص١٢٨.
(٨٩) قصص الحيوان في الأدب العربي، عبد الرزاق حميدة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص٤ وص٥.
(٩٠) فهم الفهم ـ مدخل إلى الهرمنيوطيقا ـ نظرية التأويل من افلاطون إلى جادامر، د. عادل مصطفى، رؤية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٧، ص١٩.
(٩١) الأصول المعرفية لنظرية التلقي، ناظم عودة، ص١٤٤.
(٩٢) الجامع في تاريخ الأدب العربي ـ الأدب القديم، حنّا الفاخوري، دار الجيل، ط١، ١٩٨٦.
(٩٣) المصدر نفسه، ص٥٣١.
(٩٤) تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي، أنيس المقدسي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٩٠، ص١٤٩.
(٩٥) فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب، فولفغانغ إيزر، ت د. حميد لحمداني ود. الجلالي الكدية، ص٥٦.
(٩٦) الجامع في تاريخ الأدب العربي ـ الأدب القديم، حنّا الفاخوري، ص٥٣٨.
(٩٧) كليلة ودمنة، ت عبد الوهاب عزام وطه حسين، ص٨٠.
(٩٨) الجامع في تاريخ الأدب العربي ـ الأدب القديم، حنّا الفاخوري، ص٥٤٠.
(٩٩) كليلة ودمنة، ت عبد الوهاب عزام وطه حسين، ص٤٥.
(١٠٠) أمراء البيان، محمد كرد علي، ج١، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠١٢، ص١١٠.

(١٠١) الجامع في تاريخ الأدب العربي ـ الأدب القديم، حنّا الفاخوري، ص٥٤٣.

(١٠٢) فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب، فولفغانغ إيزر، ت د. حميد لحمداني ود. الجلالي الكدية، ص١٠٠.

(١٠٣)

(١٠٤) الجامع في تاريخ الأدب العربي ـ الأدب القديم، حنّا الفاخوري، ص٥٤٧.

(١٠٥) الأصول المعرفية لنظرية التلقي، ناظم عودة، ط١، دار الشروق، ١٩٩٧، ص١٤٠.

(١٠٦) الجامع في تاريخ الأدب العربي ـ الأدب القديم، حنّا الفاخوري، ص٥٤٨.

(١٠٧) المصدر نفسه، ص٥٤٨.

(١٠٨) نحو جمالية للتلقي تاريخ الأدب تحدٍ لنظرية الأدب، هانس روبرت ياوس، ت د. محمد مساعدي، ص٧٠.

المصادر:

- القرآن الكريم.

١. ابن المقفع، د. عبد اللطيف حمزة، دار الفكر العربي، ط٣.

٢. أدباء العرب في الأعصر العباسية، بطرس البستاني، كلمات عربية للترجمة والنشر.

٣. أربعة أدباء معاصرون، عمر فروخ، منشورات مكتبة منيمنة، ط٢، ١٩٥٢، بيروت.

٤. استقبال الآخر ـ الغرب في النقد العربي الحديث، سعد البازعي، المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠٠٤.

٥. الأصول المعرفية لنظرية التلقي، ناظم عودة خضر، دار الشروق، ط١، ١٩٩٧.

٦. أمراء البيان، محمد كرد علي، مكتبة الثقافة الدينية، ج١، ط١، ٢٠١٢.

٧. بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، الكتاب الثالث.

٨. البحث عن المنهج في النقد العربي الحديث، د. سيد البحراوي، دار شرقيات للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٣.

٩. تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.

١٠. التاريخانية الجديدة والأدب، ستيفن غرينبلات وآخرون، ت لحسن أحمامة، المركز الثقافي للكتاب، ط١، ٢٠١٨.

١١. تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، ط٣، ١٩٩٢.

١٢. التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد ختام، كنوز المعرفة، ط١، ٢٠١٦.
١٣. تشريح النقد ـ محاولات أربع، نورثروب فراي، ت د. محمد عصفور، منشورات الجامعة الأردنية، ١٩٩١.
١٤. تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي، أنيس المقدسي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٩٠.
١٥. تهذيب إسلامي لقصص كليلة ودمنة، سليمان بن صالح الخراشي، دار القاسم للنشر، ط١، ١٤١٩.
١٦. توظيف حكايات كليلة ودمنة في نصوص مسرح الأطفال، أسيل عبد الخالق محمد، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد٢٠، عدد٤، ٢٠١٢.
١٧. الجامع في تاريخ الأدب العربي ـ الأدب القديم، حنّا الفاخوري، دار الجيل، ط١، ١٩٨٦.
١٨. جماليات التحليل الثقافي، د. يوسف عليمات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٤.
١٩. دراسات قصيرة في الأدب والتاريخ والفلسفة ـ٣ـ عبد الله بن المقفع وكتاب كليلة ودمنة، عمر فرّوخ، منشورات مكتبة منيمنة، ط٢، ١٩٤٩.
٢٠. دلائل الإعجاز، الجرجاني، ت محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ط٣، ١٩٩٢.
٢١. سرديات النقد ـ في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، حسين خمري، منشورات الاختلاف، ط١، ٢٠١١.
٢٢. السياق التداولي في كليلة ودمنة لابن المقفع، حبّي حكيمة، رسالة ماجستير من كلية الآداب بجامعة مولود في الجزائر.
٢٣. طبقات الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ٢٠٠١.
٢٤. العقل والذاكرة منزع العقل بين التراث الأدبي من ابن المقفع إلى أبي العلاء، محمد الجابلّي، منشورات سعيدان.
٢٥. فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب، فولفغانغ إيزر، ت د. حميد لحمداني ود. الجلالي الكدية، منشورات مكتبة المناهل.
٢٦. فهم الفهم ـ مدخل إلى الهرمنيوطيقا ـ نظرية التأويل من افلاطون إلى جادامر، د. عادل مصطفى، رؤية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٧.
٢٧. قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي

دراسة مقارنة، محمود عباس عبد الواحد، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٦.

٢٨. قصص الحيوان في الأدب العربي، عبد الرزاق حميدة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٢٩. كليلة ودمنة، ابن المقفع، ت عبد الوهاب عزام وطه حسين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢.

٣٠. منهج البحث الأدبي عند العرب، د. أحمد جاسم النجدي، وزارة الثقافة والفنون ـ الجمهورية العراقية، ١٩٧٨.

٣١. المنهج النقدي، تقرير لمحاضرة ألقاها استاذنا الدكتور ضياء الثامري في جامعة البصرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، الثلاثاء ١١/ تشرين الأول/ ٢٠١٦م.

٣٢. نحو جمالية للتلقي تاريخ الأدب تحدٍّ لنظرية الأدب، هانس روبرت ياوس، ت محمد مساعدي، النايا للدراسات والنشر، ط١، ٢٠١٤.

٣٣. النقد الاجتماعي نحو علم اجتماع للنص الأدبي، بيير زيما، ت عايدة لطفي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩١.

٣٤. النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ستانلي هايمن، ت إحسان عباس ومحمد يوسف، ج، ١.

٣٥. النقد الأدبي، أحمد أمين، طبعة مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢.

٣٦. النقد المنهجي عند العرب، محمد مندور، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦.

Abstract

Ibn al-Muqaffa prose was the subject of the research and there were many forms of receiving and studying this literary heritage. The focus was on the studies on Kalila and Dimna to reveal the patterns of receiving and questioning the readings formed around the book, within the descriptive analytical method and the use of the concepts of the Reception Theory to add something new to the Arabic literature. This research seeks to reveal the methods adopted by the critics that dealt with the book Kalila and Dimna, and their role in the completion of this literary work. Though the abundance of the methods the research concludes that they are of two: Either the Historical Field or Immanence. The research focuses on how scholars worked, and the ways in which critics begged to understand, study, analyse and interpret the literary text.